التوكيد في النحو العربي دراسة في المنهج

جيهاد قادر على مصطفى قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة رابرين، رانية، اقليم كردستان، العراق.
البريد الإلكتروني: jehad.qadir@uor.edu.krd

عزّة عدنان أحمد عزّت قسم اللغة العربية، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، زاخو، اقليم كردستان، العراق.
البريد الإلكتروني: azza.ezzat@uoz.edu.krd

الملخص:

على الرغم من إن التوكيد من وسائل التعبير التي استعملتها العرب في أدائها ومع هذا لم يُدرس في كتب النحو مجموعا بل مبثوثا ومقسما، ابتداء بوصفه لفظيا أو معنويا، مرورا بدراسته باستعمال الأداة وأشهرها (إنّ وأنّ وقد ونونا التوكيد ولامه)، أو زيادة بعض الحروف التي تسمى بالأحرف الزائدة أو حروف الصلة كمن والباء واللام، أو الجمل وانتهاء بالأساليب المعنوية التي استعملتها العرب وهي التي ترجع إفادة التأكيد إلى معنى التركيب المعين وهي أساليب كثيرة زخرت بها كتب النحو والبلاغة حتى فاضت، مثل: أسلوب القسم، والقصر، والاشتغال، وضمير الفصل، والاستثناء، والتقديم والتأخير، وغيرها، وذلك نظرا لأهميته التي تستدعي أن يكون بأشكال متعددة، وصور متنوعة، ومن النص السابق اتضحت غزارة أساليب التوكيد في اللغة العربية، واختلافها من حيث قوة معنى التوكيد فيها.

وتأسيسا على ذلك نظرنا في تقسيمات التوكيد ومصطلحاته، فوجدنا أن السبب يكمن في تنوع التوكيد، فهناك الذي يفيد التوكيد ويعرب توكيدا، والتوكيد الذي يفيد التوكيد ولا يعرب توكيدا، وما يفهم منه معنى التوكيد ولا يعرب توكيدا، فضلا عمّا يقوي التوكيد، كما لاحظنا تعدد مصطلحاته عند اللغويين العرب نظرا لاختلاف زوايا النظر له.

الكلمات المفتاحية: التوكيد، أقسام التوكيد، منهج النحاة.

أسباب الدراسة: الاضطراب في منهجية تقسيم التوكيد نظرا لآلية التوكيد، فهو تارة بالنوع: توكيد لفظي بالتكرار، وتوكيد معنوي بألفاظ معينة، وتحت هذين القسمين لا يدخل التوكيد بالحرف مثلا، أو التوكيد بالأسلوب النحوي كالقسم، والاستثناء، والتقديم والتأخير فضلا عن وجود التوكيد في أبواب أخرى مثل الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والجملة الاعتراضية، والاشتغال، والتمييز، وضمير الفصل.

هدف الدراسة: عرض تقسيمات التوكيد المبثوثة في الدراسات النحوية وتقديمها بشكل مخططات لتسهيل النظر فيها وفي منهجيتها، وتقسيمها تقسيما دلاليا منهجيا منطقيا خاليا من الاضطراب.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإن التوكيد هو الكلام الوارد على صيغة ينتفي بها الشك، وهو على ضربين: غير الاصطلاحي الذي يورده المتكلم بما يرى من كلمات أو تراكيب مزيلة لشك السامع، والثاني الاصطلاحي المصوغ بقواعد يقاس عليها، وهو نوعان: توكيد لفظي وتوكيد معنوي. (عبد العليم، ٢٠٠٤م، ٢٠٨).

أو بمعنى آخر: توكيد صريح وتوكيد غير صريح، الأول يجيء فيه الاسم بلفظه، والثاني يعاد فيه المعنى المقصود تأكيده، وهذا لا يفي التوكيد حقه، نظرا لاشتماله على أنواع متعددة أخرى لا تنضوي تحت هذين القسمين، فضلا عن ذلك فإن وصف التوكيد غير الاصطلاحي بأنّه ما يورده المتكلم بما يرى من كلمات أو تراكيب مزيلة لشك السامع هو وصف غير منطقي، لأنّه لا يضع أيّ ضابط لغوي، ولم يضع الحرف قسيما للكلمة والجملة، ونحن نعلم أنّ أكثر أنواع التوكيد استعمالا هو ما يرد بالحرف المشبه بالفعل (إنّ)، مرورا بالتوكيد بالبدل، والعدد، والجمل، وانتهاءً بالتوكيد بأسلوب القصر، والاستثناء، وغير ذلك.

إنّ تقسيم التوكيد على ضربين يتسبّب في إهمال أنواع أخرى من التوكيد في اللغة على الرغم من اعتراف اللغويين بها، ذلك أنّ التوكيد الذي توفرت فيه شروط التبعية المشهورة له ألفاظ مخصوصة، وما خرج عنها لا يُعدّ في الصناعة النحوية تأكيدا، وإنْ كان فيه معنى التأكيد، وهو الأمر الذي ذهب إليه ابن الحاجب في ضمير الفصل، حيث يقول: **"لا جائز أن يكون تأكيدا؛ لأنَّه لو كان تأكيدا لم يخل إمّا أن يكون لفظيا، وأمّا أنْ يكون معنويّا. لا جائز أنْ يكون لفظيا؛ لأنَّ اللفظي إعادة اللفظ الأوّل...ولا جائز أنْ يكون معنويّا لأنَّ المعنوي بألفاظ تحفظ ولا يقاس عليها"** (ابن الحاجب، ١٩٨٩م، ٨١١/٢).

وهناك إشكال آخر يظهر مع وضع التوكيد تحت محور التوابع مع النعت، والبدل، والعطف، فإبراهيم مصطفى يخالف إجماع النحاة في اعتبار التوكيد باباً مستقلاً من التوابع، ويراه نوعا من البد لتشابه التركيب، لقوله: "وليس بوجيه أن يفرق بين التوكيد والبدل؛ فإنه أسلوب واحدٌ أن تقول: **جاء القوم بعضهم**، أو تقول: **جاء القوم كلهم**، والأول عندهم بدل، والثاني توكيد، وكل ما يمكن أن يُبررَ به عدُّ التوكيدِ تابعاً خاصاً، وأن يُفردَ بابٌ لدرسه هو أنه نوع من أنواع البدل جاء بكلمات خاصة لزم أن تُعدَّدَ وتُحدَّدَ، فكان تفصيلاً لأنواع البدل، وتفسيرا لجزء منه، لا تمييزا لتابع جديد له أحكام خاصة" (مصطفى، د.ت، ٧٩). وهو وإنْ خالف السابقين في عدِّ التوكيد من التوابع إلا أنّه وافقهم في معنى التوكيد، حيث **قال:** "فإذا ضممت الكلمتين، أفدت التأكيد

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

أو زيادة البيان، كما في زارني محمدٌ أبو عبد الله، ولقيت القوم أكثرهم أو كلّهم. تقول: زارني محمد، أو زارني أبو عبد الله، والمعنى فيهما واحد. وتضم الاسمين معا، فتقول: زارني محمد أبو عبد الله، فهو المعنى الأول، زدتَه بيانًا أو تأكيدًا" (مصطفى، د.ت، ٧٨).

وظاهر كلامه أن التوكيد والبدل وعطف البيان شيءٌ واحدٌ، مع أننا نستشعر إن المعنى الدقيق لـ(القوم كلهم) يختلف عن (القوم أكثرهم) أو (القوم بعضهم)، لأنّ في (كلهم) تكرار لمعنى لفظ (القوم) بإعادة المعنى دون استثناء لأحد منهم، أما في اللفظين (بعضهم)، و(أكثرهم) فلا نرى ذلك التكرار الكامل، بل نرى تكرارا لجزء منه.

أمّا في المثال الثاني فالأمر مختلف، ولعلَّ رائحة التوكيد تشمُّ من عملية تكرار اسم (الفاعل) الذي قام بالفعل من خلال ذكره مرتين: مرة باسمه الصريح (محمد) وأخرى بكنيته (أبو عبد الله) توكيدا ودفعا للتوهم أنه هو، وليس غيره، فهو وإن كان اسم علم إلّا أنه قد لا يكون اسما معرفة حقا في حال تكراره، لوجود شخص آخر بالاسم نفسه، كأن يُقال: مررت بزيدٍ وزيدٍ آخر.

المبحث الأول: التعريف بالتوكيد ومصطلحاته وأدواته

أولا: التوكيد لغة

تناول ابن منظور معنى التوكيد بالكلام عن أصل الاشتقاق والاستعمال في اللغة العربية، فقال: "وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، وَالْهَمْزُ فِيهِ لُغَةٌ. يُقَالُ: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكاداً، وَبِالْوَاوِ أَفصح، أَي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأَمر وتأَكَّدَ بِمَعْنًى. وَيُقَالُ: وَكَّدْتُ اليَمِينَ، والهمْزُ فِي العَقْد أَجْوَدُ، وَتَقُولُ: إِذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ، وإِذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ... ووَكَّدَ الرَّحْلَ والسَّرْجَ تَوْكِيدًا شَدَّه. والوكائِدُ السُّيورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا... ووكَدَ بِالْمَكَانِ يَكِدُ وُكُوداً إِذا أَقام بِهِ. وَيُقَالُ: ظَلَّ مُتَوَكِّداً بأَمر كَذَا ومُتَوكِّزاً ومتَحَرِّكاً أَي قائِماً مُسْتَعِدًّا. وَيُقَالُ: وَكَدَ يَكِدُ وَكْداً أَي أَصابَ. وَوَكَدَ وَكْدَه: قَصَدَ قَصْدَه وفَعَلَ مثْلَ فِعْلِه. وَمَا زالَ ذاكَ وَكْدي أَي مُرادي وهَمِّي. وَيُقَالُ: وكَدَ فُلَانٌ أَمراً يَكِدُه وَكْداً إِذا مارَسَه وقَصَده...وَيُقَالُ: وَكَدَ فُلَانٌ أَمراً يَكِدُه وَكْداً إِذا قَصَدَهُ وَطَلَبَهُ" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٤٦٦/٣).

ورد في المصباح المنير: "أَكَّدْته تَأْكِيدًا فَتَأَكَّدَ وَيُقَالُ عَلَى الْبَدَلِ وَكَّدْته وَمَعْنَاهُ التَّقْوِيَةُ" (الفيومي، د.ت، ١٧/١). **وفي معجم الوسيط :** "(وكد) بِالْمَكَانِ (يكد) وكودا أَقَامَ بِهِ، وَفُلَان أصَاب الرحل شدَّه، وَالْعقد أوثقه وأحكمه... و(توكد) اشْتَدَّ وتوثق... و(المتوكد) الْقَائِم المستعد للأمور" (مصطفى وآخرون، د. ت، ١٠٥٣/٢).

أما الخليل فيرى أن (أكد) أجود في عقد الأيمان، **و(وكّد) أجود في القول، ويقال: وكدت القول والفعل وأكدته أحكمته.** ينظر: (الفراهيدي، د. ت، ٣٩٧/٥).

وكذلك يرى الزبيدي لقوله: "... (التَّوْكِيدُ)، بِالْوَاو، (أَفصحُ من التَّأْكِيدِ)، بالهَمْزِ، وَيُقَال: وكَّدْتُ اليَمينَ، والهَمْزُ فِي العَقْدِ أَجْوَدُ، وَتقول: إِذا عَقَدْتَ فَأَكِّدْ، وإِذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ...التَّوكيدُ دَخَل فِي الكلامِ لإِخْرَاجِ الشَّكِّ. وَفِي الأَعدادِ لإِحاطَة الأَجْزَاءِ... التوكيدُ دَخَل فِي الكَلاَمِ على وَجْهَيْنِ: تَكْرير صريح، وغَيْر صَريحٍ، فالصَّريحُ نَحْو قولِكَ: رأَيْت زَيْداً زَيْداً، وَغير الصَّرِيح نَحْو قَولك، فَعَلَ زَيْدٌ نَفْسُه وعَيْنُه، والقَوْمُ أَنْفُسُهم وأَعيَانُهم، والرّجُلانِ كِلاهُما، والمرأَتانِ كِلْتَاهما، والقَوْمُ كُلُّهم، والرّجالُ أَجْمَعُونَ، والنِّسَاءُ جُمَعُ، وجَدْوى التوْكِيدِ أَنك إِذا كَرّرْتَ فقد قَرَّرْت المُؤَكَّد ومَا عَلِقَ بِهِ فِي نَفْسِ السامِعِ ومَكَّنْتَه فِي قَلْبِه، وأَمَطْتَ شُبْهَةً رُبَّمَا خَالَجتْه، أَو تَوَهَّمْتَ غَفْلَةً وذَهَاباً عَمَّا أَنتَ بِصَدِدِه فأَزَلْتَه، فإِنّ لِظَانَ أَنْ يَظُنَّ حِين قُلْتَ: فَعَلَ زَيْدٌ، إِن إِسنادَ الفِعْلِ إِليه تَجُوُّزٌ أَو سَهْوٌ، فإِذا قلتَ: كَلَّمني أَخُوك، فَيجوز أَن يكُونَ كَلَّمَك هُوَ أَو أَمَر غُلامَه أَنْ يُكَلِّمَكَ، فإِذا قلْتَ كَلَّمَني

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

أَخوك تَكْلِيماً. لم يَجُزْ أَن يَكُون المُكَلِّم لَك إلاّ هُوَ. و(تَوَكَّدَ) الأَمْرُ و(تَأَكَّدَ) بِمَعْنى واحدٍ" (الزبيدي، د. ت، ٣٢٠/٩). و"التَّأْكِيد بِالْهَمْزَةِ وبإبدالها ألفا على الْقيَاس فِي نَحْو فأس وَرَأس" (ابن هشام، د. ت، ٢٨٩/١). **جاء في مختار الصحاح: "أَكَّدَ الشَّيْءَ وَوَكَّدَهُ وَالْوَاوُ أَفْصَحُ"** (الرازي، ١٩٩٩م، ١٩/١). يظهر لنا مما سبق أن التوكيد يكون بمعنى التقوية والإحكام، وفيه لغتان الهمة والواو، والواو أفصح.

ثانيا: التوكيد اصطلاحا

التوكيد مصطلح بصري، ينظر: (أبو جليدان، ٢٠١٧م، ٥١). **ولا يخرج مفهومه في الاصطلاح عن مفهومه اللغوي، حيث يدور حول توضيح ما يعبّر في الأذهان، والتوثيق ودفع التوهم عن معنى المراد، واستخدام الطرق المتاحة في ذلك، و(التوكيد والتأكيد في الاصطلاح النحوي متقاربان، إلا أن التوكيد أشهر في استعمال النحاة، وهو ما يدخل ضمنه التوكيد والتوكيد اللفظي، دون الأنواع الأخرى التي قد تفيد التوكيد مثلا: إنّ، والحرف الزائد، وكالقسم وغيره، وما إلى ذلك، وهذه الأنواع من المؤكدات لا تسمى توكيدًا نحويًا اصطلاحيًا)،** (حسن، د. ت، ٥٠١/٣). **وبما أن المراد واحد، فلا فرق بين الكلمتين من حيث الاستخدام، ويؤتى بالتوكيد لأغراضٍ بلاغيةٍ** "كالرَّدّ على اعتقاد غير صحيح، وادّعاءٍ باطل، والتعريض بغباوة المخاطب، وتنزيل المخاطب منزلة منكرٍ ما دَلَّ عليه التوكيد، والافتخار، والمدح، والذّمّ، والترحُّم، والتشنيع، والإشعار بهَوْل الحدث وفظاعته، إلى غير ذلك من أغراض يُلْمِحُ إليها البليغ إلماحاً بأسلوب التوكيد" (حبنكة الميداني، ١٩٩٦م، ٤٦٦/١).

وتنوّعت مصطلحات التوكيد فضلا عن مصطلحي (التوكيد) بالواو، و(التأكيد) بالهمز، نذكر من ذلك: (التحقيق). جاء في **المقتضب:** "وَلَو قلت **أما** أَنه منطلق جَازَ على معنى **حَقًّا** أَنه منطلق إِذا أردْت بهَا فِي **التَّحْقِيق والتوكيد** مَا أردْت بِقَوْلِك حَقًّا؛ لأَنَّهم يضعونها فِي موضعهَا، فَهَذَا قِيَاس مطرد فِيمَا ذكرت لَك" (المبرد، د. ت، ٢/ ٣٥٣). **و(الاحتياط). قال ابن جني فيما أسماه (باب في الاحتياط): ((أعلم أن العرب إذا أرجات المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد))** (ابن جني، د. ت، ١٠٤/٣). **و(التشديد)** (الفراء، د. ت، ١٢٢/٣). **و(التكرير، والتقرير، والزيادة، والإشباع)** ينظر: (مطلوب، ٢١٤/١، ولعور، ٢٠١٥ - ٢٠١٦م، ٨). **فضلا عن لفظ (وصف) الذي أطلقه سيبويه، لقوله: (اعلم أن هذه الحروف كلها تكون وصفاً للمضمر المجرور والمرفوع والمنصوب، وذلك قولك: مررت بك أنت، ورأيتك أنت، وانطلقْت أنت. وليس وصفا بمنزلة الطويل إذا قلت مررت بزيدٍ الطويل، ولكنه بمنزلة نفسه إذا قلت مررت به نفسه وأتاني هو نفسه، ورأيته هو نفسه. وإنما تريد بهنّ ما تريد بالنفس إذا قلت: مررت به هو، ومررت به نفسِه ولست تريد أن تحليه بصفة أو قرابة)** ينظر: (سيبويه، ١٩٨٨م، ٣٨٥/٢). **وقال في موضع آخر: "وأما جميعهم فقد يكون على وجهين يوصَف به المضمَر والمظهر كما يوصَف بكلهم"** (سيبويه، ١٩٨٨م، ١١٦/٢).

والذي (تناوله المحدثون من ضروب التوكيد لا يكاد ينفصل عما ذكره العلماء الأوائل، ولم ينحصر نظر القدماء من دارسي اللغة على أدوات التوكيد، وإنما تتبعوا جلّ أشكاله في القرآن الكريم وكلام العرب، لما تعرضوا له من معاني دون ترتيبها في أبواب نحوية مختصة)، (ميساء لعور، ٩). **وذلك لقول ابن فارس في باب أسماه باب الإشباع والتأكيد، قدم فيه صورا أخرى للتوكيد في اللغة العربية بقوله: "تقول العرب: "عَشرةٌ وعَشرة فتلك عشرون" وذلك زيادة في التأكيد، ومنه قوله جلّ ثناؤه: {فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ}** البقرة ١٩٦. **وإنما قال هذا لنفي الاحتمال أن يكون أحدهما واجباً، إما ثلاثة وإما سبعة، فأكّد وأزيل التوهم بأن جُمِعَ بَيْنَهما".** (ابن فارس، ١٩٩٧م، ٢١٠/١).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

ثالثا: التوكيد عند النحاة عرّف النحويون التوكيد بتعريفات عدّة، نذكر منها إنه:

- **"التابع الذي يزيل عن متبوعه الشك، واحتمال إرادة غير معناه الحقيقي الظاهر، وعدم إرادة العموم والشمول"** (ابن هشام، ٢٩٣/٣).
- **"تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله"** (الجرجاني، ١٩٨٣م، ٥٠/١).
- "أَلْفظ لتقرير الْمَعْنى الْحَاصِل قبله وتقويته" (الكفوي، ٢٦٧/١).
- "تمكينُ الْمَعْنى فِي النَّفس" (العكبري، ١٩٩٥م، ٣٩٤/١).
- "تكريرٌ يُرادُ به تثبيتُ أمرِ المُكرَّر في نفس السامعِ" (الغلاييني، ١٩٩٣م، ٢٣١/٣).
- **يطلق على معنيين** "أحدهما التقرير، أي جعل الشيء مقرّرا ثابتا في ذهن المخاطب...اللفظ الدّال على التقرير أي اللفظ المؤكّد الذي يقرّر به...أنّ التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر انتهى. وهو أعمّ من أن يكون تابعا أو لا" (التهانوي، ١٩٩٦م، ٣٧٢/١).
- "الْحَمْلُ عَلَى مَا لَمْ يَقَعْ لِيَصِيرَ وَاقِعًا وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ تَأْكِيدُ الْمَاضِي وَلَا الْحَاضِرِ لِئَلَّا يَلْزَمَ تَحْصِيلُ الْحَاصِلِ وَإِنَّمَا يُؤَكَّدُ الْمُسْتَقْبَلُ" (الزركشي، ١٩٥٧م، ٣٨٤/٢).

يقوم أسلوب التوكيد بوظائف تؤدي أغراضا تخدم السياقات التي وُجدت فيها، منها: (رفع اللبس وإزالة الاتساع)، (الكوفي، ٢٠٠٢م، ٢٧٨). **وتمكين المعنى في القلب. يقول العلوي: "التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره. وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عمّا أنت بصدده"** (المؤيد اباالله، ١٤٢٣هـ، ٩٤/٢). **وقد اهتم علماء اللغة قديما وحديثا بمسألة تطابق الكلام مع حاجة المخاطب، وربطوا بين حاجة السامع واستعمال التوكيد وصوره المتباينة؛ لأجل توكيدها في فكر المتلقي، وأضافوا بعض التعريفات؛ لتوسيع دائرة التوكيد،** (لعور، ١٠). **فالجملة غير المؤكدة في اصطلاح البلاغيين تسمى جملة ابتدائية،** ينظر: (قصاب، ٢٠١٤م، ٢٨، وابن العثيمين، ١٣٤٦هـ، ٧٠ - ٧١). **وهي ما خلت من المؤكدات؛ لأنّها تخاطب مَن كان خالي الذهن من الأمر، غير متردّد في قبوله، أو متشكّك فيه، مما يجعله غير محتاج من المتكلم إلى تأكيد؛ حتى يدفع عنه هذا التردد أو الشكّ.**

أمّا الجملة المؤكدة بمؤكد واحد فتسمى جملة طلبية، ينظر: (قصاب، ٢٠١٤م، ٢٨). **وتستخدم لمن كان متردّدا في قبول ما يلقى إليه، شاكّا فيه، غير مسلم به مما يجعله في حالة نفسية تتطلب شيئا من التأكيد لدفع هذا الشك، وذلك باعتبار حال المخاطب، فكأنّ المخاطب طالب تأكيد الخبر، لتردده في قبوله، فكأنه يقول بلسان الحال أطلب منك أن تؤكد لي، وأما الجملة المؤكدة بأكثر من مؤكد فتسمى جملة إنكارية،** ينظر: (البرزنجي، ٢٠١٧م، ٤٠ - ٤١). **يُخاطب بها من كان جاحدًا للأمر، منكرا له، أو مكذبا، وممّا لاشك فيه إن الإنكار أشدّ من التردد والشك؛ لذلك يؤكد للمنكر الكلام بأكثر من مؤكد واحد على حسب درجة إنكاره، فالعرب لا تكتفي بمؤكّد واحد، بل هي تتكلم على حسب الحاجة، فإذا كان المخاطب لا يحتاج إلى توكيد، تركت توكيد الكلام، وإذا كان يحتاج إلى مؤكّد واحد جاءت له بمؤكّد واحد، وإذا احتاج إلى أكثر جاءت له على قدر حاجة المخاطب إليه، وقد تشفع ذلك بالقسم زيادة في التوكيد.** (القزويني، ٦٩/٣).

جاء في (الإتقان): "وَيَتَفَاوَتُ التَّأْكِيدُ بِحَسَبِ قُوَّةِ الْإِنْكَارِ وَضَعْفِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ رُسُلِ عِيسَى إِذْ كَذَّبُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى **{إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ}** يس ١٤. فأكد بأن وَاسْمِيَّةِ الْجُمْلَةِ وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ **{قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ}** يس: ١٦. فأكد بالقسم وإن وَاللَّامِ وَاسْمِيَّةِ الْجُمْلَةِ لِمُبَالَغَةِ الْمُخَاطَبِينَ فِي الْإِنْكَارِ حيث قالوا: **{قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ}**" يس: ١٥. (السيوطي، ١٩٧٤م، ٢١٧/٣).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

رابعا: أغراض التوكيد:

للتوكيد أغراض من أهمها: "أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه، وأن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط، فإذا قصد المتكلم أحد هذين الأمرين، فلا بد أن يكرر اللفظ الذي ظن غفلة السامع عنه، أو ظن أن السامع ظن به الغلط فيه، تكريرا لفظيا، نحو: ضرب زيد زيد" (الاستراباذي، ١٩٧٥م، ٢/٣٥٨). **فإنك إذا قلت "جاءَ علي"**، "فإن اعتقدَ المخاطب أن الجائي هو لا غيره أدميت بذلك وإن أنكرَ، أو ظهرت عليه دلائل الإنكار، كرّرت لفظ "علي" دفعاً لإنكاره، أو ازالة للشبهة التي عرضت له. وإن قلت "جاءَ علي، جاء علي"، فإنما تقول ذلك إذا أنكر السامع مجيئه، أو لاحت عليه شبهةٌ فيه، فتثبت ذلك في قلبه وتُميط عنه الشبهة" (الغلاييني، ١٩٩٣م، ٣/٢٣٢).

- **وغرض آخر هو:** (أن يدفع المتكلم ظن التجوّز، وهذا من خلال إلقاء المتحدث حكما، فيظن السامع أنَّ المتكلم لم يعني الحكم على الحقيقة، وإنما أراده تجوزًا ومبالغة، فيلجأ إلى تكرار اللفظ؛ لإزالة هذا الظن، وإثباته في الذهن أن الحكم كما ذكر، وليس فيه تجوز) ينظر: (السامرائي، ٢٠٠٠م، ٤/١٥٣). **كالمجاز في ذكر المنسوب إليه المعين عندما ينسب المتكلم الفعل إلى الشيء تجوزا، وهو يريد ما يتعلق بذلك المنسوب إليه كأن يقول: حضر الأمير الاحتفال، وهو يريد حضر مندوبه، فإذا أراد أن يدفع عن نفسه ظن السامع به مثل هذا التجوز وجب عليه إمّا تكرار لفظ المنسوب إليه، نحو: حضر الأمير الاحتفال، يعني: حضر هو لا نائبه، وإمّا تكرار معناه بالنفس أو العين، نحو: حضر الأمير نفسه الاحتفال. وهناك المجاز في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه، فقد ينسب المتحدث الفعل إلى الشيء، وهو يريد النسبة إلى بعضه، كأن يقال: قرأت الكتاب، وهو يعني قرأت بعض فصوله أم معظمها، فإذا أراد أن يدفع عن نفسه ظن السامع به مثل هذا المجاز وجب عليه تكرار معنى المنسوب إليه بذكر كله، أو أجمع، أو كلاهما، أو أربعتهم، أو مثلها.** ينظر: (النادري، ١٩٩٧م، ٨٢٦).
- **وقد يكون الغرض من تكرار اللفظ التقوية للحكم، وتمكينه في ذهن المتلقي.**
- **كذلك إذا ظن المتكلم نسيان السامع أوائل الكلام لطوله، فإنه يلجأ إلى تكرار اللفظ.**
- **وأحيانا يكون القصد منه التعظيم والتهويل والتهديد، كقوله تعالى في خطاب المعاندين بالباطل: {كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤)}** التكاثر. ينظر: (السامرائي، ٤/١٥٤). **وقوله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨)}** الانفطار.
- "التلذّذ بترديد لفظ مدلولُه محبوب مرغوب فيه، نحو: الصحة، الصحة، هي السعادة الحقَّة الحقَّة، الجنة الجنة ما أسعدَ من يفوز بها، الأمّ الأمّ أعذب لفظ ينطق به الفم" (حسن، د. ت، ٣/٥٢٦).
- **التحذير أو التنبؤ بتكرار اللفظ نفسه، وليس المعنى، كقولك: (الكذب الكذب)، أو (الصدق الصدق)، وذلك إذا أردت أن تذكر ناسيا أو تنبه غافلا،** (نور الدين، ٢٠١١م، ٢٣).
- **الإخبار عن حصول الشيء والجواب عن السؤال، وردّ الجحود، وهذا يكون جليا في جواب أبي العباس على الفيلسوف الكندي عندما قال له:** "..(إني لأَجِدُ في كلامِ العَرب حَشْواً، فقال له أبو العباس: في أي وضع وجَدْتَ ذلك؟ فقال: أَجدُ العربَ يقولون: "عبدُ الله قائمٌ"، ثم يقولون "إنَّ عبدَ الله قائمٌ"، ثم يقولونَ: "إنَّ عبدَ اللهَ لقائمٌ"، فالألفاظُ متكررةٌ والمعنى واحدٌ). **فقال أبو العباس:** بل المعاني مختلفةٌ؛ لاختلافِ الألفاظِ، فقولُهم: "عبدُ الله قائمٌ"، إخبار عن قيامه، وقولهم: "إن عبد عبدَ الله قائمٌ"، جوابٌ عن سؤالِ سائلٍ، وقوله: "إنَّ عبدَ اللهِ لقائمٌ"، جوابٌ عن إنكارِ مُنْكِرٍ قيامَهُ، فقد تَكرَرَّت الألفاظُ لتكرُّرِ المعاني" (الجرجاني، ١٩٩٢م، ١/٣١٥).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

خامسا: وسائل التوكيد وطرقه:

تستخدم اللغة العربية بعض الأدوات، والحروف التي تفيد التوكيد، وإثبات معنى الكلام، فضلا عن الأساليب، وهي كالآتي:

الحروف، مثل حروف القسم، وحرفي (إنّ)، و(أنّ) اللذين هما الأصل في التوكيد، ونونا التوكيد الشديدة والخفيفة، و(لام التوكيد)، و(لام الابتداء)، و(قد) التي للتحقيق، والحروف الزائدة (من، الباء، إنْ، أنْ، ما، الكاف، لا)، وضمير الفصل، وتقديم الفاعل المعنوي لتقوية الحكم، ومنها (السين) إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه، لأنّها تفيد الوعد أو الوعيد وهذا مقتض لتوكيد الحكم، و(سوف)، و(أما) الشرطية، و(لن)، و(كأنّ) و(لكنّ) و(إنما)، و(ليت)، و(لعل)، وتكرير النفي، وحرفا التنبيه (ألا) و(أما)، والنداء بأيها. ينظر: (سليمان، نور الدين، ٢٠ - ٣١، وبا طاهر، ٢٠٠٨م، ٥٢-٥٣، والقزويني، د.ت، ٦٩/٣).

المفعول المطلق ينظر: (نصيرة، إيمان، ٢٠١٣ - ٢٠١٤م، ١٧). بذكر مصدر الفعل في الجملة فضلا عمّا هو على هيئة المفعول المطلق مثل (حقا، يقينا، ... إلخ)، كما في قولنا: انت وفيّ حقا، فتقديره (أحق ذلك حقا)، ينظر: (بابستي، ١٩٩٢، ٣٩٤).

الأساليب النحوية: أسلوب القسم، والقصر، وأسلوب الاشتغال. ينظر: (البرزنجي، ٤٥، والختم، ٢٠٠٤م، ٢١٣ -٢١٩). قسّم ابن الدهان الاسم على ثلاثة أنواع، وهي "قسم يوصف ويؤكد، كزيد والرجل، وقسم يوصف ولا يؤكد، كرجل، وقسم يؤكد ولا يوصف كالمضمر" (السيوطي، ١٩٨٧م، ٢٣٠/٢). وتعرض ابن جني لمعنى التوكيد فقال: "فإن قلت: فليس في شيء مما أوردته من قولك: {وَأُوتِيَتْ مِنْ **كُلِّ** شَيْءٍ} النمل ٢٣. و{خَالِقُ **كُلِّ** شَيْءٍ} الأنعام ١٠٢. و{فَوْقَ **كُلِّ** ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ} يوسف ٧٦. اللفظ المعتاد للتوكيد. قيل: هو وإن لم يأت تابعًا على سمت التوكيد، فإنه بمعنى التوكيد البتة، ألا ترى أنك إذا قلت: عممت بالضرب جميع القوم، ففائدته فائدة قولك: ضربت القوم كلهم. فإذا كان المعنيان واحدًا كان ما وراء ذلك غير معتَدٍّ به ولغوًا" (ابن جني، د.ت، ٤٥٩/٤).

واستخدم الزمخشري اسمين للتوكيد بقوله: "التأكيد صريح، وغير صريح هو على وجهين تكرير صريح، وغير صريح، فالصريح نحو قولك رأيت زيداً زيدا... وغير الصريح نحو قولك فعل زيد نفسه وعينه، والقوم أنفسهم وأعيانهم، والرجلان كلاهما، ولقيت قومك كلهم، والرجال أجمعين، والنساء جمع" (الزمخشري، ١٩٩٣م، ١٤٥/١). ويبدو أن المقصود بالتوكيد الصريح هو الذي يفيد معنى مطابقة اللفظين، أي: تكرار اللفظ بالأصوات التي ورد فيها سابقا، والمراد بالتوكيد غير الصريح ما لا يفيد معنى المطابقة في تكرار اللفظ، بل تكرار المعنى بدل اللفظ.

وتأسيسا على ما سبق فالتوكيد ضربان:

ضرب يتكرر فيه اللفظ بلفظه بشكل متطابق، ويسمى التوكيد اللفظي، وهو (تكرير اللفظ الأول بحيث أن تعيده على نحو ما تقدم... ويجري في الألفاظ كلّها، ولا يقتصر على الاسم فقط، بل قد يكون في الفعل، والحرف، والجمل، وأشباه الجمل، والألفاظ النكرة والمعرفة ينظر: (حبنكة الميداني، ١/ ٤٦٥). وفي كل كلام تريد تأكيده. قال الشاعر:

ألا فَـاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثَمَّتَ اسْلَمِي... ثَلاثُ تَحيَّاتٍ وإنْ لم تكلَّمِي))، (ابن السراج، ١٩/٢).

- ✓ **ضرب** يتكرر فيه اللفظ بمعناه، أو بمعنى آخر بمرادفه[i]، (ابن الحاجب، ٢٠١٠م، ٣١/١). أو بالمعنى المقصود تأكيده.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

المبحث الثاني: التعريف بمنهجية التقسيم في دراسة التوكيد

أولا: التوكيد اللفظي

بعد أن جمعنا أنواع التوكيد اللفظي بحسب رؤية النحاة، والنظر فيها لاحظنا نوعا من الخلل المنهجي، للأسباب الآتية:

وضع الضمير قسيما للاسم والفعل والحرف و...، وعدم وضع التوكيد بالمفعول المطلق، علما أنّ المصادر والضمائر من الأسماء.

عدم اعتماد تطابق تكرار اللفظ دائما، كما في تكرار الضمير بالمعنى، وهذا ما لوحظ بالتوكيد بالضمير المنفصل والمتصل، فضمير المخاطب المتصل التاء (ت) حرف واحد، لا يتطابق وضمير المخاطب (أنت) بأحرفه الثلاث.

استبعاد التكرار بالمعنى، ووضعه في التوكيد المعنوي، في مقابل وضع الضمير المنفصل والضمير المستتر في مرتبة واحدة، وعدم اعتماد التكرار باللفظ نفسه، علما أنّ الضمير المستتر غير ملفوظ، والضمير المنفصل فيه أصوات غير موجودة في الضمير المتصل.

ولعلّ الأقرب أن يكون التقسيم بصورة عامة كما موضح في المخطط الآتي مع وجوب التنبيه على نوع التوكيد من حيث ما يلفظ وما لا يلفظ، وما يلفظ كيف يلفظ، فـ"التأكيد بتكرير اللفظ ليس عليه بابٌ يحصُره، لأنّه يكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، والجُمَل" (ابن يعيش، ٢٠٠١م، ٢٢٢/٢). **وكذلك الحرف، قال تعالى:** {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا **فَفِي** الْجَنَّةِ خَالِدِينَ **فِيهَا**} هود: ١٠٨. **ونلحظ هنا أنّ التوكيد بتكرار الحرف قد لا يشترط توالِيهما فضلا عن اختلاف تكرار ما بعد الحرف، فهو تارة بالاسم، (في الجنة) وأخرى بالضمير (فيها)، إلاّ أنّ الحرف يُكرَّر مع ما يتصل به، ولا سيما إذا كان عاملًا. تقول:** "ما أكرمَني إلّا أنت أنت، فتُؤكّد الاسمَ المضمَر؛ لأنّ التأكيد الصريحِ يرجع إلى لفظِ المؤكَّد كائنًا ما كان" (ابن يعيش، ٢٠٠١م، ٢٢٢/٢).

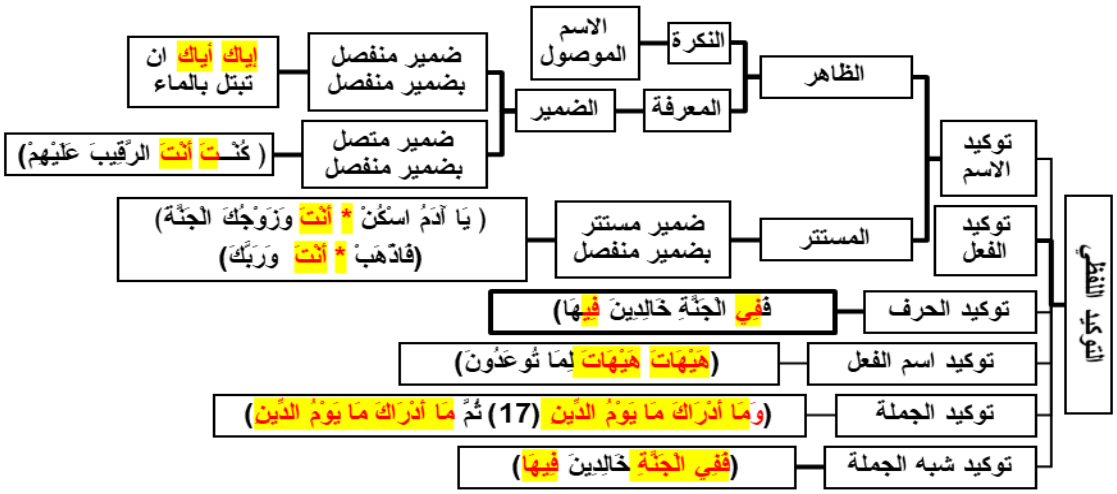

ولتوكيد المظهر والمضمر بالتكرار أشكال وشروط. قال سيبويه: "يؤكد المُظْهَرُ بمثله، لا بالمُضْمَر، والمُضْمَرُ بمثله وبالمظهر جميعًا. ولا يخلو المُضْمَران من أن يكونا منفصِلَين، كقولك: ما ضربني إلا هو هو، أو متصلًا أحدُهما، والآخَرُ منفصِلًا، كقولك: زيدٌ قام هو، و انطلقتَ أنتَ، وكذلك مررتُ بك أنت، وبه هو، وبنا نحن، ورأيتَني أنا، ورأيتَنا نحن" (ابن يعيش، ٢٠٠١م، ٢٢٢/٢). **"ولا يخلو المضمر إذا أكد بالمظهر من أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أن مجروراً. فالمرفوع لا يؤكد بالمظهر إلا بعد أن**

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

يؤكد بالمضمر، وذلك قولك زيد ذهب هو نفسه وعينه، والقوم حضروا هم أنفسهم وأعيانهم، والنساء حضرن هن أنفسهن وأعيانهن، سواء في ذلك المستكن والبارز. وأما المنصوب والمجرور فيؤكدان بغير شريطة، تقول رأيته نفسه ومررت به نفسه"(الزمخشري، ١٤٧/١).

وجاء في الأشباه والنظائر في النحو "الضمير إذا أكد بضمير كان الضمير الثاني المؤكد من ضمائر الرفع لا غير وسواء كان الضمير المؤكد مرفوعا أو منصوبا، أو مجرورا" (السيوطي، ٢٢٩/٢). وقد نبّه ابن هشام إلى "موطن لا يجوز فيه التوكيد اللفظي، وذلك قولك: احذر الأسد، لا يجوز لك في هذا الكلام أن تكرر الاسم المحذر منه، لئلا يجتمع البدل والمبدل منه، لأنّهم جعلوا التكرار نائبا عن الفعل" (السيوطي، ٢٢٩/٢). وأشار الأندلسي إلى فكرة فحواها "التأكيد اللفظي أوسع مجالا من التأكيد المعنوي؛ لأنَّه يدخل في المفردات الثلاث، وفي الجمل، ولا يتقيد بمظهر أو مضمر، معرفة أو نكرة، بل يجوز مطلقا، إلّا أنَّ السماع في بعضها أكثر، فلا يكاد يسمع أو ينقل (أن أن زيد قائم)، وإنّما أكثر ما يأتي في تكرير الاسم أو الجملة" (السيوطي، ٢٢٩/٢).

وقدر تعلق الأمر بتوكيد الجملة فقد فصّل بعض الدارسين في توكيد مضمون الجمل بتتبيع الترادف ينظر: (السنجاري، د.ت، ٢٧٤-٢٨٠). نوضحها باختصار في المخطط الآتي:

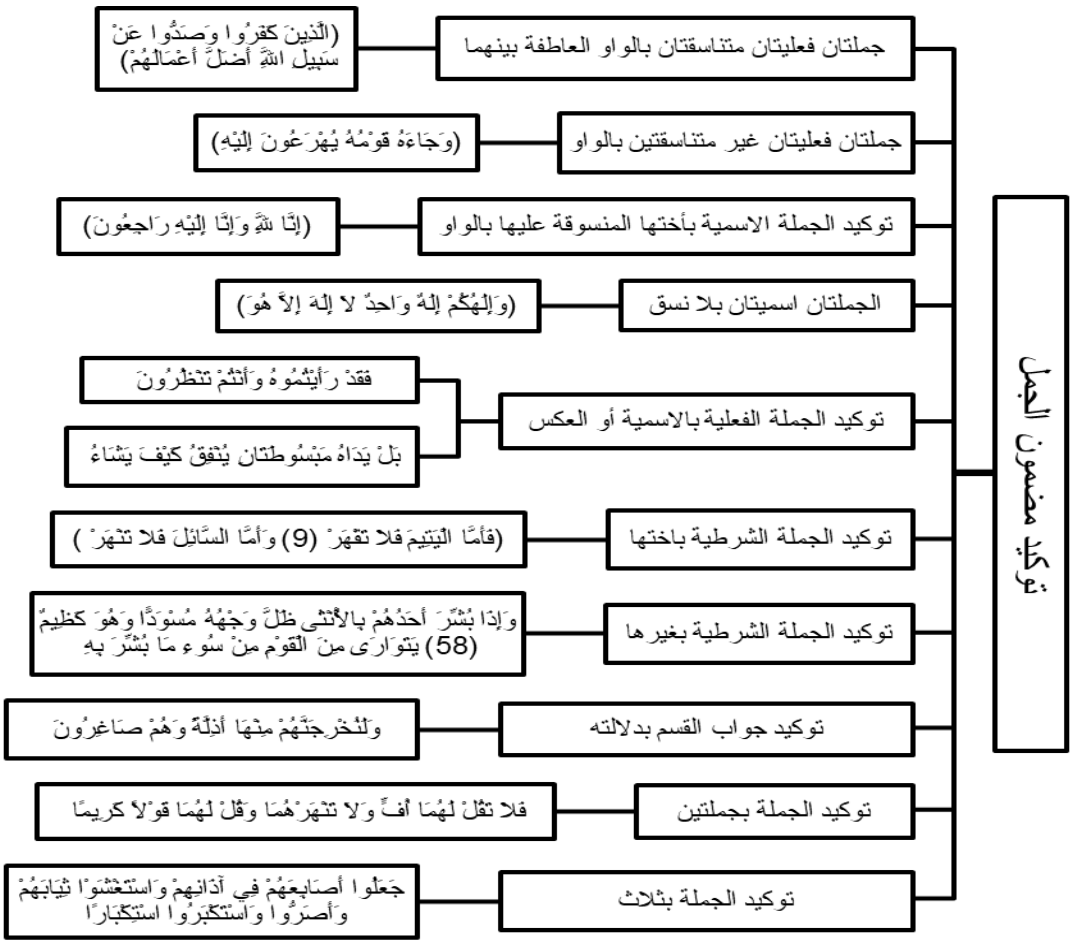

ثانيا: التوكيد المعنوي و"يقصد به رفع توهم السامع أن المتكلم وضع العام موضع الخاص، نحو قولك: جاء بنو فلان كلهم، لم يرد أن يخص بالمجيء بعضا دون بعض، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد غير ذلك" (ابن مالك، ٣/ ٢٨٩). وهو تابع يقرر أمر المتبوع في أصل النسبة، بأن يرفع توهم الإسناد إلى غيره، أو في شمول النسبة وإحاطتها، بأن يرفع توهم إرادة الخصوص بما ظاهره العموم، وذلك بألفاظ مخصوصة،

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

وضعها العرب لرفع اللبس، وإزالة الاتساع، ينظر: (ابن جني، ٨٤/١، والحازمي، د.ت، ٩٠ / ٨-١٢). **ويختصُ التوكيد المعنويُ بالاسم دون الفعل أو الحرف أو الجملة،** ينظر: (النادري، ١٩٩٧م، ٨٢٩)، **والألفاظ التي يؤكد بها المتبوع الذي يقر أمره في النسبة أو الشمول هي:**

١. لفظتا (النفس، والعين) ويؤكّد بهما لرفع المجاز عن الذّات، فمثلا نقول: "جاء زيدٌ نَفْسُه، أو عَيْنُه" أي: لا نائبه، ولا رسولٌ من قبله يمثّله، وفي المثنى تقول: "حضر زيدان أَنْفُسُهما، أو أَعْيُنُهما" بالجمع، وهو الأفصح، ويجوز نفاسهما، أو عيانهما بالمثنى، وفي الجمع تقول: "حضر المُلك أنْفُسُهُمْ، أو أَعْيُنُهم".

٢. **كلمة (كِلا) ويؤكّد بها المثنّى من المذكّر، لرفع احتمال إرادة المجاز بأنّ الحاضر أحدهما وقد أغنى حضوره عن الآخر، فنقول مثلاً "حضر الأميران كلاهما".**

٣. كلمة "كِلْتَا" ويؤكّد بها المثنّى مِن المؤنّثاتِ، مثل "امرأةُ نوحٍ وامرأةُ لُوطٍ كانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ" (التحريم: ١٠)، وقولنا: "جاءت المرأتان كِلْتَاهُمَا".

٤. **ألفاظ** "كُلّ - جميع - عامّة" تستخدم لتأكيد الجمع من المذكر والمؤنث، فتقول مثلاً الصَّالحُونَ كُلُّهُمْ، أو جميعهم، أو عامَّتُهم، يدخلون الجنّة يوم الدين" و"الصالحات كُلُّهُنَّ، أو جميعُهُنّ، أو عامَّتُهُنَّ، يدخُلْنَ الجنَّةَ يَوْمَ الدّين" (حبتكة الميداني ، ٤٦٥/١).

يلحظ أنّ أكثر ألفاظ التوكيد المعنوي ورودا في القرآن، هي (كل، جميع، أجمعون)، وإن لفظة (جميع) يؤكد بها كلّ ما يصح تجزئته، وهي تضاف إلى ضمير، مثل لفظة (كل)، ولكنها قد تستعمل حالا أكثر مما تستعمل توكيدا، وفي الحالة هذه لا تضاف إلى ضمير، نحو قوله تعالى: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا} يوسف ٨٣. **أمّا لفظة (أجمع) فتأتي تقوية للتوكيد، ولا تأتي إلا للتوكيد، يعني لا تقع مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو غير ذلك، وتكون مسبوقة بلفظة (كل) في الغالب في المذكر، أمّا في المؤنث فبعد (كلّ) تأتي لفظة (جمعاء) فتقول على سبيل المثال:** (جاء الجيشُ كُلُّه أَجْمَع)، و(جاءت القبيلة كُلُّهَا جَمْعَاء)، و(حضر المُلْك كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) ينظر: (غلوم، ٢٠٠٨م، ٣٠٦).

وَيُؤكّد **بهذه الألفاظ لرفع احتمال إرادة الأغلب أو البعض، فلفظة (الصّالِحينَ) مثلا يمكن إرادة عدم العموم فيهما، باعتبار احتمال أن تكون (أل) جنسيّةً، أوْ عَهْدِيَّةً، وليست استغراقية، ويؤتى بكلمة (جمع) بعد كلمة (كلّهن) فتقول:** (حَضَرَت النّسَاءُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ)، وقَدْ يُؤَكَّدُ بأَلْفَاظ (أَجْمَع، وجَمْعَاء، وأَجمَعِينَ، وَجُمَع)، وإنْ لم يَتَقَدَّمْهَا التَّوكيد بلفظة (كُلّ)، ولا يجوز تثنية (أجمع) ولا (جمعاء)، والعربُ تؤكّد الكلمة بأرْبعة تواكيد، فتقول: مَرَرْتُ بالْقَوْمِ أجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ، **وتقول في جمع النّسْوة:** (رَأَيْتُ النِّسْوَةَ جُمَعَ بُصَعَ) ينظر: (حبتكة الميداني ، ٤٦٥/١). **والمراد بلفظ (النفس) و(العين) حقيقة الشيء. جاء في (بدائع الفوائد): "وأمّا النفس فعلى أصل موضوعها، إنما هي عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد"** (ابن قيم الجوزية، ٢/ ٦).

إن أغلب ألفاظ التوكيد المعنوي تستعمل للتوكيد، إلا أنّ بعضا منها مثل (كل) قد تخرج عن التوكيد، وتعرب حسب موقعها من الإعراب، وهذا إن لم يسبقها الاسم المراد توكيده، وهي تأتي في صور متعددة، مثلا تكون بدلا تابعا للمبدل منه، كما في قوله تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا} الأنعام ٨٤. **كما أنها تكون مفعولا به كما في قوله سبحانه: {وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا (١٣٠)}** النساء. **وتكون فاعلا كما في آية: {بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً (٥٢)}** المدثر. ينظر: (غلوم، ٢٠٠٨م، ٣٠٩).

وعند اجتماع النفس والعين، تقدم النفس على العين، فتقول (قدم زيد نفسه عينه)، وليس بالعكس، لأنّ الأصل في الإطلاق على الحقيقة هي النفس، والعين منقولة إليها، و"لأنّ النفس لفظ وضع لماهيتها حقيقة، ولفظ العين مستعار لها مجازًا من الجارحة

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

المخصوصة" (الاسترابادي، ٢/٣٧٥). و(اختصَّت (النفس) و (العين) بجواز جرِّهما بالباء الزائدة، دون بقية ألفاظ التوكيد المعنوي لأجل زيادة في التوكيد، مثلا (أقبل زيد بنفسه) و(أقبلت فاطمة بعينها)، ويظهر أن هذه الباء ليست زائدة، بحيث أن حذفها وذكرها سيان، فليس قولنا: (أقبل أبوك بنفسه) مثل (أقبل أبوك نفسه)، وإنما أفادت الباء أن المؤكد فعل ذلك، وما كان متوقعًا منه أن يفعل، أو بتعبير آخر أنها يؤتى بها للاهتمام الزائد، فقولك: (أقبل أبوك بنفسه) بمعنى أقبل وما كان متوقعًا أن يقبل، أمّا لأنَّ أخاك بمنزلة عالية لا تناسب مجيئه أو لغير ذلك. ولا يزال تستعمل هذه الباء، فيقال: (ذهبتُ إليه بنفسي فلم يفعل) يعني أن هذا هو أقصى ما كان بوسعي فعله، وتقول: (كلمته أنا بنفسي فردّ كلامي). ومثله ما تقوله العامة: (ذهب إليه برِجلي) وهو كناية عن الاهتمام الكثير بالشيء) (السامرائي، ١٣٧/٤، وعبد الغني، ٤١/٥).

وتجدر الإشارة إلى استعمال كلمة (الرأس) في اللغة الدارجة العامية للتوكيد، فيقال: (رأيته برأسه)، أو (حتى يأتيني هو برأسه)، يعني بنفسه. (السامرائي، ١٣٧/٤).

و(من ألفاظ التوكيد التي تدلّ على التأكيد، ولكنها لا تأتي إلا حالا هي لفظة (كافة)، وهي تستعمل للأشخاص، وليس للأشخاص والحيوانات) ينظر: (غلوم، ٢٠٠٨م، ٣٠٩). و(تعيين الألفاظ التي يقع بها التأكيد أو التوكيد المعنوي، دلَّ عليه دليلان: الاستقراء التام، والإجماع من قبل اللُّغَويين، وقد حكاه السيوطي في (الأشباه) وفي (الهمع) وغيرهما) ينظر: (الأسمري، د. ت، ٨٤/١).

ولا يفوتنا أن نذكر أن أكثر البصريين يمنع توكيد النكرة توكيدا معنويا، لأنَّ ألفاظ هذا التوكيد كلها معارف، ولا تؤكد النكرة بمعرفة، فإن النكرة تدل على الإبهام فهما متعارضان تعريفا وتنكيرا.وأجاز الكوفيون - محتجين بالنقل والقياس - توكيدها بشرطين: أحدهما أن تكون معلومة المقدار مؤقتة مثل (درهم، ودينار، وليلة، ويوم، وأسبوع، وشهر، وسنة)؛ لأنّها نكرات فيها شيء من التخصيص والتحديد فهي قريبة من المعارف، وثانيهما أن تؤكّد بغير النفس والعين، يعني بلفظ من ألفاظ الشمول والإحاطة، نحو (سهرت ليلة كلّها)، و(عملت أسبوعا جميعه)... فإن كانت النكرة غير مؤقتة لم يجز تأكيدها فلا يقال: (انتظرتك وقتا كلّه)، ولا يقال: (عملت شهرا نفسه)، و(سرت زمناً كلّه) و(نمتُ وقتاً جميعه). لعدم فائدة التأكيد، ينظر: (الأنباري، ٢٠٠٣م، ٣٦٩/٢. والاسدي، ٢٦/ ٠٣/ ٢٠١٧م). والصحيح "أنّه لا يجوز توكيد النكرة أصلاً لا بالنفس ولا بالعين، ولا بكُلّ ولا ما في معناها؛ لأنَّ أسماءَ التأكيد كلَّها معارف إمّا بالإضافة نحو نفسه وعينه وكله، وإمّا بالعَلَمِيّة نحو أجمَع وأكتَع، أو بِنَيةِ الإضافة تريد أجَمعهُ وأكتعُه" (ابن عصفور، ٢٣٨/١).

ثالثا: ما يؤكد لفظيا ومعنويا

لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بـ(النفس) أو (العين)، سواء كان بارزا أم مستترا، إلا بعد توكيد بضمير منفصل، نحو (قوموا أنتم أنفُسكم)، أما إن أكد بغير (نفس) أو (عين) فلم يلزم توكيده بضمير منفصل، مثل (قوموا كلكم) و(قوموا أنتم كلكم)، وإن لم يكن الضمير للرفع، بأن كان ضمير نصب أو جر، فجائز توكيده بضمير منفصل كما هو جائز توكيده دون التأكيد بضمير منفصل أولا، مثل مررت بك نفسك، رأيتك نفسَك. ينظر: (مبارك، ١٩٩٢م، ٢٦٧).

وإن أتبع الضمير المنصوب المتصل بضمير منفصل منصوب نحو (رأيتك إياك) فإن مذهب البصريين على أنه بدل، ولكن الكوفيين على أنه توكيد، ويقول الدكتور مبارك بأن رأي الكوفيين أرجح. ينظر: (مبارك، ١٩٩٢م، ٢٦٧).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

ولا يجوز حذف المؤكّد في التوكيد اللفظي والمعنوي وإقامة المؤكّد مقامه، لأنّ القصد من التوكيد التقوية، والحذف منافٍ له، وأجاز بعضهم حذف المؤكد توكيدا معنويا بشرط أن يكون المؤكد ضميرا رابطا في جملة الصلة، نحو رأيت الذي علمته نفسَه، أو في جملة الصفة، نحو (حضر طلابٌ احترمت جميعهم)، يعني احترمتهم، فجملة (احترمت) صفة لـ(طلاب)، أو في جملة الخبر، نحو (القوم عرفت كلهم)، يعني عرفتهم، فجملة (عرفت)، خبر للمبتدأ (قوم)، كما لا يجوز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بـ(أمّا)، ولكن الفصل بغيرها جائز ينظر: (مبارك، ٢٦٧ - ٢٦٨، وبابستي، ٣٩٣). حيث أجاز النحاة الفصل بغير الأجنبي المحض ينظر: السيوطي، ١٤٣/٣، ويمثلون لذلك من الكتاب العزيز بقوله سبحانه: {وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ} الأحزاب: ٥١. فالفاصل هنا {بِمَا آتَيْتَهُنَّ} ينظر: (ابن مالك، ٢٨٧/٣). حيث فصل بين التوكيد {كلهن} وبين المؤكّد وهو نون النسوة، في {يرضين} وذلك لأنّ الفصل هنا ليس بأجنبي محض، والتقدير (ويرضين كلهن)، على توكيد المضمر، وإن (أبا حاتم وأبا إسحاق قد أجازا {وَيَرْضَيْنَ بِما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ} على التوكيد للمضمر الذي في {آتيتهنّ} لكن الفراء لا يجيزه، لأنّ المعنى ليس عليه إذ كان المعنى وترضى كلّ واحدة منهن، وليس المعنى بما أتيتهن كلهن)، ينظر: (النحاس، ١٤٢١هـ، ٢٢٠/٣). فالرفع في {كُلُّهُنَّ} لتوكيد الضمير في {يرضين} والنصب في {كُلَّهُنَّ} لتوكيد المنصوب في {آتَيتهُنَّ} ينظر: (العكبري، ١٩٤/٢). والأصح الأوّل احتكاماً للمعنى كما يقول الفراء، ينظر: (الفراء، ٣٤٦/٢). وبناء على ما سبق فإن المؤكَّد هو النون في {يرضين} والتوكيد هو {كلهنَّ} وقد فصلت بينهما{بما آتيتهن} مع أن حقها التأخير، حيث التقدير {ويرضين كلُّهُنَّ بما آتيتهن}؛ لأنّ الفاصل {بما آتيتهنَّ} متعلق بالفعل {يرضين} الذي رفع الضمير المؤكَّد (نون النسوة)، فالفاصل ما هو بأجنبيّ بالكلية عن التوكيد والمؤكَّد. ينظر: (أبو جليدان، ١٠٦).

إنّ التوكيد يفيد تقوية المؤكّد وتمكينه في ذهن المخاطب وقلبه، وجاء في (المفصل): "وجدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد، وما علق به في نفس السامع، ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته، أو توهمت غفلة وذهابا عما أنت بصدده فأزلته" (الزمخشري، ١٤٦/١).

رابعا: طرائق التوكيد التي لا تنضوي تحت اللفظي أوالمعنوي

تؤكد العرب (كل شيء تراه في حاجة إلى التوكيد، فهي قد تؤكد الحكم كله أو تؤكد جزءا منه، وقد تؤكد لفظة بعينها، أو تؤكد مضمون الحكم، أو مضمون اللفظة أو غير ذلك، فتقول (إن محمدًا مريض)، و(محمد مريض محمد مريض) فهذا تأكيد للحكم، وتقول: (محمد نفسه مريض) فهذا تأكيد لكلمة واحدة، وتقول: (محمد ساع إلى الخير سعيا)، فهذا تأكيد للحدث الذي تضمنه اسم الفاعل، وتقول: (أدلجت ليلا) فهذا تأكيد للزمن الذي تضمنه الدلج، لأنّ الدلج هو السير في الليل خاصة، قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} الإسراء ١. فـ(ليلا) تأكيد للزمن الذي تضمنه الإسراء، وتقول (لك علي مائة دينار اعترافا) فهذا تأكيد لمضمون الجملة، لأنّه اعتراف بالدين ولو لم تقل (اعترافا) ينظر: (السامرائي، ١٣١/٤).

وللتوكيد طرق مختلفة وأدوات متعددة، قال الدكتور مهدي المخزومي: "وكان الجانب الذي عنوا به يقوم على أساس من التكرار واللفظ، أو التكرار بإيراد كلمات لها معنى المؤكد، وهي ألفاظ التوكيد المألوفة للنحاة: النفس والعين وكلا وكلتا، وأمثالها" (المخزومي، ١٩٨٦م، ٢٣٤). فهو يؤمن بأن التأكيد بالتكرار صورة من صور التعبير، ولكن هنالك من الصور الأخرى التي لها المجال الأوسع، حيث قال: "فهناك التوكيد بالقَسم، والتوكيد بالقصر، والتوكيد بالتقديم، وهناك أدوات كثيرة مفرّقة مبثوثة هنا وهناك من أبواب النحو، يؤكد بها الجمل الفعلية، ويؤكد بها الجمل الاسمية، وهناك صور أخرى لا أزعم أنهم كانوا يجهلونها، ولكني أزعم أنهم تجاهلوها، لأنّها لا تحقق

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

لهم هدفاً، ولا تظهر لهم براعة، وليس لها صلة بالعامل الذي كان له نفوذ لا يقاوم على أساليب تفكيرهم" (المخزومي، ٢٣٥). ولم يبخس المخزومي ما قام به العلماء الأوائل في التوكيد كالزمخشري في (المفصّل)، والرّضي في (شرح الكافية)، وابن مالك في (الألفية)، ولكن هي بحوث في حدود التوكيد اللفظي، وكذلك فيما كتبه ابن هشام وغيره ممن عالجوا أدوات التوكيد ودلالاتها بصورة منفصلة دون الإشارة إلى صلة بعضها ببعض، ينظر: (المخزومي، ٢٣٥ - ٢٣٦). ومن خلال اطلاعنا على العديد من الدراسات جمعنا أنواعا متعددة من التوكيد وضعها اللغويون من زوايا مختلفة، نفصلها في:

كلمات تفيد التوكيد حيثما وقعت، مثل أن ولام الابتداء ونوني التوكيد الثقيلة والخفيفة.

كلمات تفيد التوكيد في مواضع دون أخرى، وهي الحروف الزائدة مثل ما، ولا، والباء، وإن، وذلك نحو قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا} فصلت ٢٠. وقوله: {عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} المؤمنون ٤٠. فـ(ما) هنا حرف زائد أفاد التوكيد، ونحو قوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ} الأعراف ١٢. إن حرف (لا) هنا حرف زائد، يعني ما منعك أن تسجد وهي تفيد التوكيد، وكالباء في الخبر، نحو قوله تعالى: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} فصلت ٤٦. (السامرائي، ٤/ ١٣١ - ١٣٣).

(صيغ المبالغة التي يؤتى بها للتوكيد، نحو "غفّار - شكور - رحيم - جبّار - قهّار" إلى غير ذلك من صيغ المبالغة القياسية والسماعية). ينظر: (حبنكة الميداني، ١٠٩/٢).

قد يكون التوكيد على صور إعرابية وتركيبية مختلفة، فقد يكون بصورة نعت، نحو (أمس الدابر لا يعود) لأنَّ كلّ أمس دابر، ونحو {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} الحاقة ١٣، و (أقبل رجلان اثنان).

صورة معطوف، نحو (هذا كذب وافتراء) و (هذا ضلال وغيّ).

صورة جار ومجرور، نحو قوله تعالى: {فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ} النحل ٢٦. لأنَّ السقف لا يكون إلا فوقا، ونحو {وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ} الأنعام ٣٨. والطيران لا يكون إلا بالجناحين).

التوكيد بالمفعول المطلق نوعان نوع فعله مذكور ونوع فعله محذوف، هيئة مفعول مطلق، سواء كان مؤكدا لمصدر عامله، مثلا {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} النساء ١٦٤. أم كان مؤكدا لمضمون الجملة، وهو المؤكد لنفسه أو لغيره، مثلا {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا} آل عمران ١٤٥. و(أنت أبي يقينا)، مع ملاحظة التوكيد من أسباب حذف عامل المفعول المطلق، نحو (أنت وفيّ حقا)، فـ(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. و(وفيّ) خبر المبتدأ مرفوع، (حقا) مفعول مطلق لفعل قد تم حذفه، تقديره (أحق ذلك حقا)، ونحو (لن أعود ألبتة) ينظر: (بابستي، ٣٩٤) والتوكيد بالمفعول المطلق نوعان نوع فعله مذكور، ونوع فعله محذوف.

ظرف مؤكد لزمن عامله، نحو: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} الإسراء ١. و (تكلم حينا) فإن التكلم لا يكون إلا في حين، ينظر: (السامرائي، ٤/ ١٣١ - ١٣٣). و"فائدته رفع توهم المجاز في الفعل" (حبنكة الميداني، ١٠٩/٢).

حال مؤكدة، نحو (أقبل التلاميذ كافة). وقوله تعالى: {وَلَّى مُدْبِرًا} القصص ٣١. والحال التي يستنتج معناها بدونها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: الحال المؤكّدة لعاملها، وتكون:

من لفظ العامل، مثل: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً} النساء ٧٩.

من معنى العامل، مثل (مشَى الرَّجُل سَيْراً).

الضرب الثاني: الحال المؤكّدة لصاحبها، مثل قول الله عزّ وجلّ: {وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأرض كُلُّهُمْ جَمِيعاً} يونس ٩٩.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

الضرب الثالث: الحال المؤكّدة لمضمون جملة، مثل ما جاء في قوله سبحانه وتعالى: {**هذه نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً**} الأعراف ٧٣. ينظر: (حبنكة الميداني، ١٠٩/٢). وإن العامل في هذه الحال المؤكدة لمضمون جملة قد حذف وهو مقدّر ذهناً بما يناسب الكلام في الجملة. ينظر: (حبنكة الميداني، ١٠٩/٢).

- ويمكن توضيح ما سبق في المخطط الآتي:

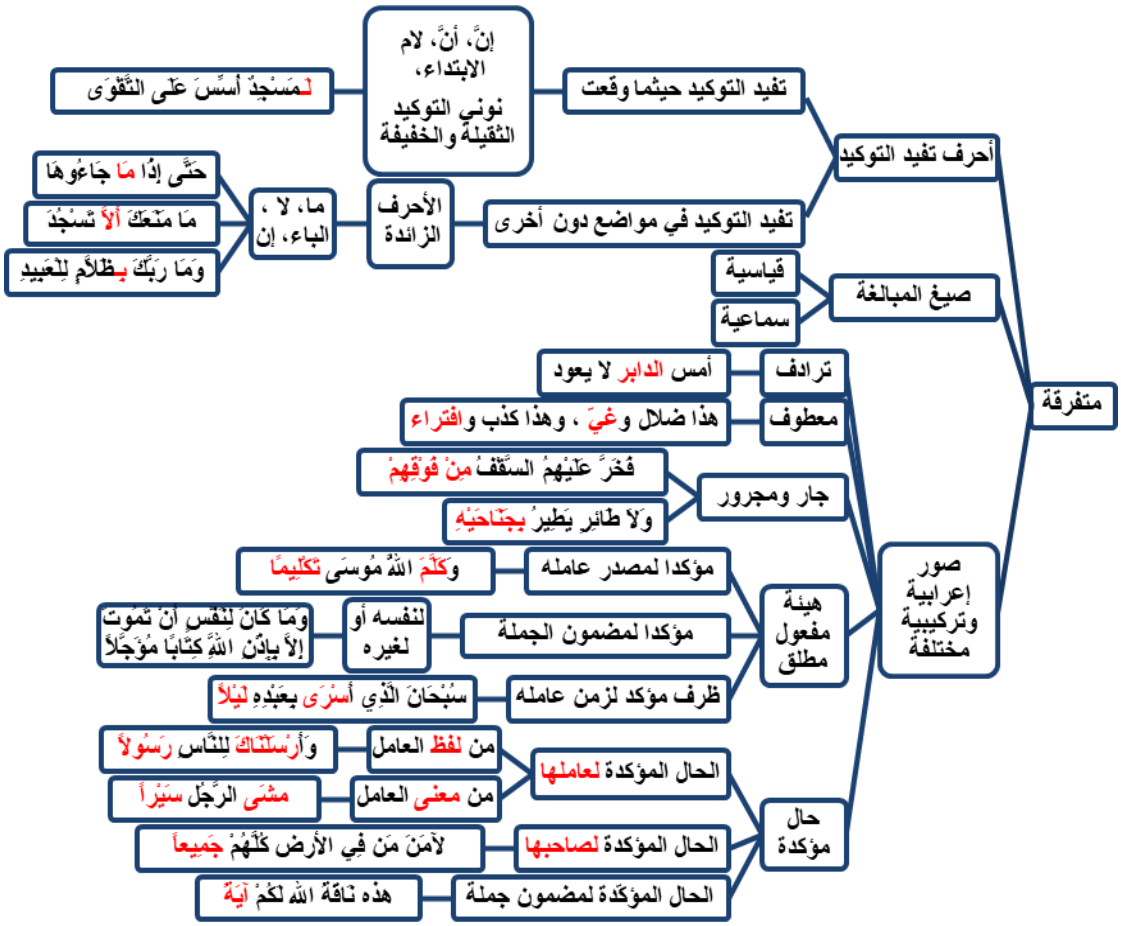

خامسا: الأساليب النحوية في التوكيد

أمّا قدر تعلق الامر بالتوكيد بالأساليب فهناك أكثر من أسلوب يفيد التوكيد نذكر منها:

التوكيد بأسلوب القصر

القصر في اللغة العربية، معناه الحصر، لأنَّ الحصر قصر شيء على آخر، فهما بمعنى واحد. والغاية من القصر تمكين الكلام وتقريره في الذهن، والقصر هو أسلوب من الأساليب الإيجازية في اللغة، وهو من الأركان الهامة في الأسلوب الإيجازي، لأنَّ التركيب في بنية القصر هو ناتج عن تركيبين، فعلى سبيل المثال عندما تقول: ما الشاعر إلا الشوقي، فيعني هذا أن ليس هناك شاعر سواه، فقصرت عليه صفة الشاعرية فيصبح الكلام في أسلوب القصر موجزا، وإن التوكيد من خلال أسلوب القصر يؤدي إلى التركيز وترسيخ الدلالة في فكر المخاطب، وللقصر طرق عدة، وأنواع كثيرة ذكرت في أكثر كتب البلاغة، وأسلوب القصر طريقة من طرائق التوكيد. ومن فوائد القصر أنه (يوجز الكلام، ويقدم المعنى بجملة واحدة بدلا من جملتين ويمكّن الكلام ويقرره في الذهن، وينفي عن الذهن كل إنكار وشك)، ينظر: (أمين، ١٩٩٩م، ١٦٢).

وقد اصطلح علماء المعاني على القصر في الاصطلاح بأنَّه: "تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوصة" (عتيق، ٢٠٠٩م، ١٤٦/١). إن المقصود بالشيء الأول هو المقصور، وبالشيء الثاني هو المقصور عليه، والطريق المخصوصة هو أدوات القصر، وأهم ما في القصر

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

الطرفان (المقصور) و(المقصور عليه)، والمقصد من تخصيص الشيء بالشيء: إثباته له ونفيه عن غيره، (قلقيلة، ١٩٨٣م، ٢٥٠). **وللقصر طرق من أهمّها في الاستعمال وأشهرها:** (البياتي، ٢٠٠٣م، ٤٠٠).

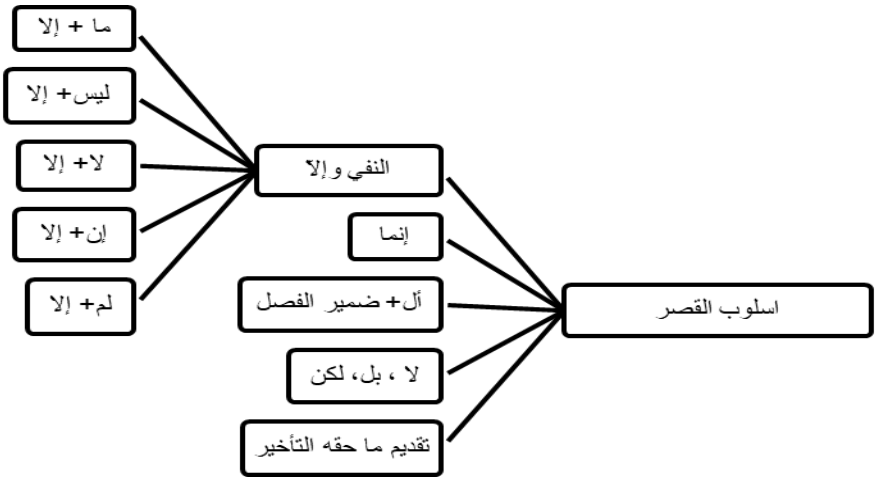

وفيما يلي تفصيل ذلك:

القصر بـ(إنما)

إنما مركبة من نفي وإثبات، وتأتي في الكلام العربي لإثبات ما بعدها ونفي ما عداها، والمقصور عليه مع (إنما) هو ما ختمت به جملة القصر، مثلا قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)} فاطر. **المقصور عليه في الآية هو (العلماء) والمقصور هو الكلمة الأولى بعد الأداة رأسا وفي تقديم لفظ الجلالة معنى خلاف ما يكون لو أخر. ذكر الجرجاني العلة من تقديم اسم الله بأن (الغرض لأجل أن يتبين الخاشون من هم؟ وأخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم، ولو أخّر اسم الله** وقدّم {العلماء} **فقيل:** (إنّما يخشى العلماء الله) **لأصبح المعنى على عكس ما هو عليه الآن، ولأصبح الغرض بيان المخشيّ من هو؟ والإخبار بأنّه الله تعالى دون سواه، ويكون المعنى أنّ غير العلماء يخشون الله تعالى أيضا إلا أنّهم مع خشيتهم الله تعالى يخشون معه غيره، والعلماء لا يخشون غير الله تعالى)** ينظر: (الجرجاني، ١٩٩٢م، ٢٢٢/١).

وكان الجرجاني قد بحث في (إنما) فقال: "اعْلَمْ أنها - يعني إنما - تفيدُ في الكلام بَعْدَها إيجابَ الفعلِ لشيءٍ، ونَفْيَه عن غيرِه، فإذا قلْتَ: (إنما جاءني زيدٌ)، عُقِلَ منه أنكَ أرَدْتَ أن تنفي أن يكون الجاني غيرَه. فمعنى الكلامِ معَها شبيهٌ بالمعنى في قولك: (جاءني زيدٌ لا عمرو)، إلا أنَّ لَهَا مزيَّةً، وهي أنَّك تَعْقِلُ معها إيجابَ الفعلِ لشيءٍ ونفْيَه عن غيرِه دفعةً واحدةً في حالٍ واحدةٍ. وليس كذلك الأمرُ في (جاءني زيد لا عمرو)، فإنَّك تَعْقلُهما في حالين" (الجرجاني، ١٩٩٢م، ٣٣٥/١).

وكان بحث علماء المعاني أقرب إلى واقع اللغة من علماء النحو، فـ(قد روي عن علي بن عيسى الربعي تحليل خاص لـ(إنما) وهو لما كان لفظ(إن) لتوكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة لا النافية... ضاعف تأكيدها فناسب أن يضمن معنى (القصر)، لأنّ القصر ليس إلا تأكيد على تأكيد). ينظر: (السكاكي، ١٩٨٧م، ٢٩١/١).

وللدكتور مهدي المخزومي من المحدثين رأي وجيه في (إنما) حيث يقول: "وقد نتج من هذه الملازمة بين جزأيها - يريد (إن) و(ما) - تغير في الوظيفة التي كانت (إن) تؤديها منفردة، لأنّ الكلمتين إذا ركّبتا، وكان لكل منها معنى على حدة أصبح لهما بعد التركيب معنى جديد وحكم جديد، وقد تغيرت دلالتها على التوكيد من كونه توكيدا عاديا إلى كونه توكيدا قاصرا أو حاصرا، أو بعبارة أوضح

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

من كونه توكيدا مخففا إلى كونه توكيدا مشددا، كقوله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ} البقرة ١٣. وقولهم: إنما زيد شاعر" (المخزومي، ٢٣٨ - ٢٣٩).

القصر بـ(النفي وإلا)

قال تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)} آل عمران. يعني "محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها على البعد عن الهلاك نزل المخاطبون لاستعظامهم أن لا يبقى لهم منزل المبعدين لهلاكه وهو من إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر" ينظر: (السكاكي، ١٩٨٧م، ١/ ٢٨٩). وليس شرطا في أداة الاستثناء(إلا) وحدها، بل قد تحل محلها(لا) أو (إن) أو (ليس)، ينظر: (السكاكي، ١٩٨٧م، ٢٨٩/١). وأدوات النفي في اللغة العربية خمسة وهي (ما، لا، ليس، لم، لن).

القصر بـ(أل) وضمير الفصل. نحو {أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٩)} الشورى. {فالله هو الولي} يعني لَا غَيْرُهُ، وقد أشار السيوطي إلى أربعة عشر نوعا من هذه الأدوات، ينظر: (السيوطي، ١٧٠/٣). وهذا النوع أهمله البلاغيّون، ولم يعنوا به، حيث ذكره المخزومي قائلاً: "وأداة التعريف هي (ال) مع ضمير الفصل، أو العماد[ii]، أو بدونه، كقولهم: زيدُ هو الشّجاع، إذا قصد ألا تعتدّ بشجاعة غيره، وكقول الأعشى:

هو الواهبُ المائةَ المُصْطفاةَ إمَّا مِخاضاً وإمَّا عِشَاراً" (المخزومي، ٢٤٠).

واستشهد بمقولة الجرجاني "ألا تَرى أنَّ المعنى في بيتِ الأعشى: أنه لا يَهَبُ هذه الهبةَ إلا الممدوحُ؟" (الجرجاني، ١٨٠/١). وإن "ضمير الفصل الذي ورد في جملة زيدٌ هو الشجاع، إنما كان للفصل بين الخبر والصفة، وتأكيد الخبر بدلاً من الصفة، حسب ما أفهمه من السّياق، من انه من مؤكّدات الخبر" (الحبّوبي، ١٣٤).

القصر بـ(لا)، و(بل)، و(لكن)

تفيد هذه الأحرف القصر دون غيرها من أدوات العطف، لأنّها هي التي تحقق ما يعتمد عليه القصر من نفي وإثبات، ينظر: (أبو المجد، ١٣٥-١٣٦)، أما (لا) فتأتي في المثبت مثل (سهل مجتهد لا مهمل) فهنا قصر الموصوف على الصفة والمقصور عليه مع (لا) وهو المذكور قبلها أو المقابل لما بعدها، أما (لكن) فتأتي في المنفي نحو: (ما سهل مهمل لكن مجتهد)، فقصر االموصوف على الصفة، والمقصور عليه مع (لكن) هو المذكور بعدها ذاتا كان أو معنى، ومثلها(بل) ينظر: (السكاكي، ١٩٨٧م، ٢٨٨/١). والتقديم الهدف والغرض منه هو الاهتمام بالمتقدم، أما التأخير فالهدف منه هو التشويق لسماع المزيد.

القصر بتقديم ما حقة التاخير

من عادة العرب إذا أرادت الاهتمام بشيء وتوكيده قدمته ويكون توكيد التقديم بإخراج أحد عناصر الجملة من مكانه ووضعه في غير ما تقتضيه قرينة الرتبة، فالمتقدم يلقي عناية في نفس المتلقي والسامع، وبناء على هذا المقصد الدلالي فيقدم الفاعل

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

على الفعل[iii]، والمفعول به على الفعل والفاعل، وكذلك يقدم المفعول به على الفاعل، وكان الأصل في الجمل التي احتوت مفعولا به أن يؤتى بالفعل ثم بالفاعل فالمفعول به، فإذا ما قدّم المفعول به على الفعل فلا ريب أن هذا عدول عن التعبير الطبيعي الذي هو الأول الذي يصحبه عدول من معنى إلى معنى، ينظر: (صالح، ٣١٦، والسامرائي، ١/ ٩، وكسار، ٤٧ - ٥١). قال تعالى: {وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}، البقرة ٤٠، قدم المفعول به لغرض الاختصاص وهو آكد في إفادة الاختصاص من {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، ينظر: (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ١٣١/١). وللقصر بالتقديم أنواع، وهي تقديم المسند، وتقديم المسند إليه، وتقديم بعض القيود، وهو تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم، وهو يكون أما تقديم الخبر على المبتدأ أو بتقديم شبه الجملة (حرف الجر أوالظرف).

التوكيد بأسلوب القسم

يحتاج الإنسان إلى توكيد خبر سمعه أو وعد قطعه، فمن طبيعته الرغبة في الاطمئنان إلى محدثه، أو اطمئنان محدثه إليه، وهو أمر معروف بين البشر، ولاسيما في الأمور العظيمة كالمعهادات، سواء أكانت بين قوم وقوم، أم بين ملك ورعية، أم بين أفراد الناس عموما، لكي يكونوا على ثقة من بعضهم البعض، ينظر: (أمين، ١٩٩٩م، ٢٣٥). وهذه الحاجة إلى التوكيد والإطمئنان هي ما دعت إلى استنباط أسلوب القسم بأساليب متنوعة، ينظر: (أمين، ١٩٩٩م، ٢٣٥). لذلك يعد القسم من أساليب التوكيد المشهورة التي تمكن الشيء في النفس، والقسم في القرآن الكريم يزيل الشكوك، ويحبط الشبهات، ويقيم الحجة، ويؤكد الأخبار، ويقرر الحكم في أكمل صورة. ينظر: (قطان، ٢٠٠٠م، ٣٠١/١).

وإن كان أسلوب التوكيد يعني هيمنة التوكيد على الفكرة بأكملها ومنذ نشوئها فبالقسم يؤكد المتحدث فكرته توكيدا قاطعا، لأنَ التوكيد بالقسم يعد من أقوى أنواع التوكيد، وبالقسم يواجه المتحدث مخاطبا في أشد حالات الإنكار، وبه يلفت نظره إلى أمر ذي بال ويزيد توكيده فيتخذ القسم فصل الخطاب، ينظر: (البياتي، ٣٩٤). والتوكيد بالقسم أسلوب معروف لدى العرب منذ القدم، فقد ورد عن المهلهل قوله: "وَاللَّهِ مَا قُتِلَ بَعْدَ كُلَيْبٍ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ، وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بَكْرٌ بَعْدَكُمَا عَلَى خَيْرٍ أَبَدًا" (ابن الأثير ١٩٩٧م، ٤٨٠/١). ويمكن أن نضع التوكيد بالقسم تحت محاور ثلاثة وهي القسم بالحرف، والقسم بالكلمة، والقسم بالتركيب، كما هو موضح في المخطط الآتي:

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

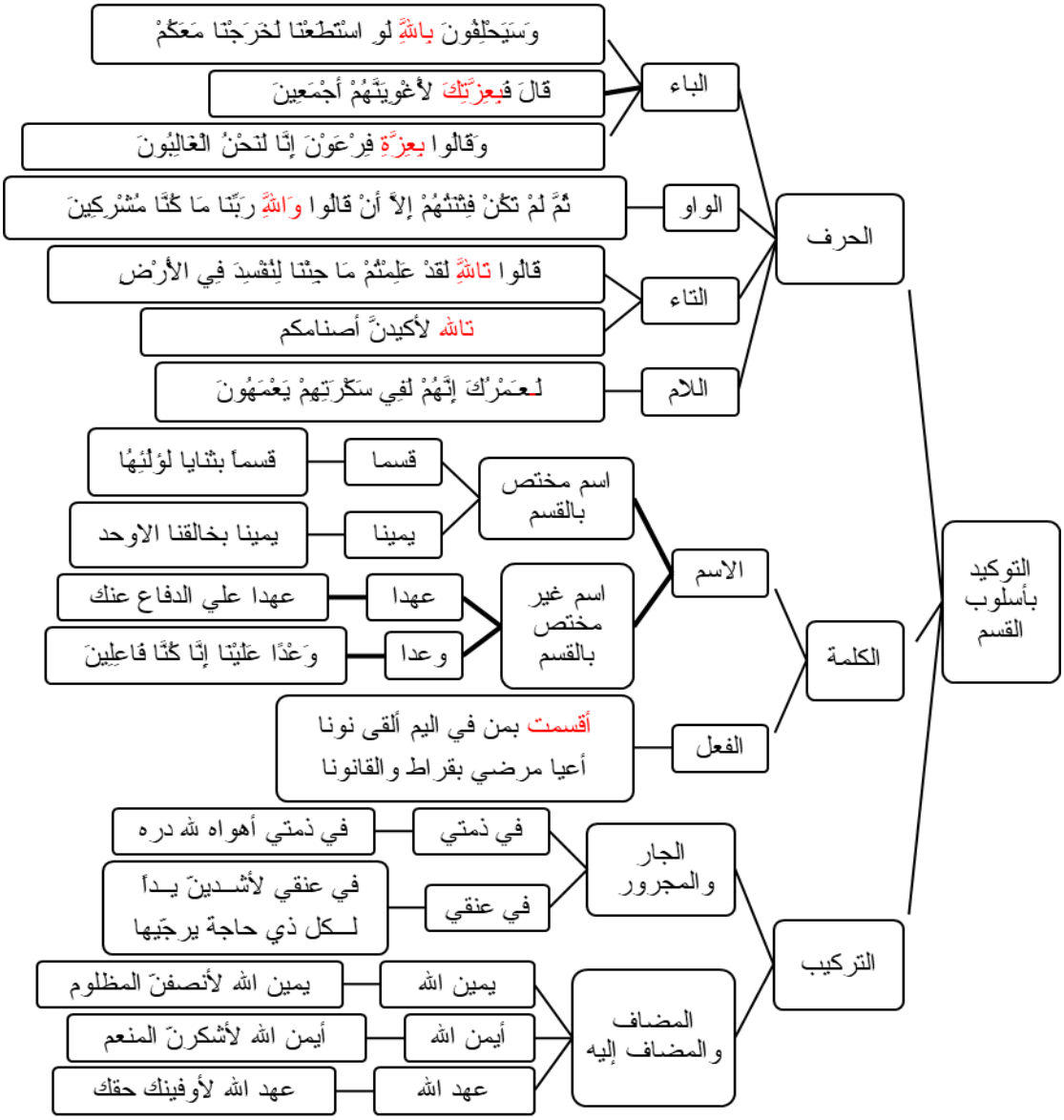

التوكيد بأسلوب الاشتغال

ذهب علماء البيان إلى أن الاشتغال قد يفيد تخصيصا، أو تأكيدا، وذلك بحسب تقدير الفعل المحذوف، فإذا قُدِّر الفعل المحذوف بعد الاسم المنصوب أفاد تخصيصا، وإذا قُدِّر قبل الاسم المنصوب أفاد تأكيدا، مثل محمدا أكرمته، فإن قُدِّر محمد أكرمته أفاد تخصيصا، لأنَّ المفعول إذا تقدم على فعله أفاد تخصيصا، وإن قُدِّر أكرمت محمدا أكرمته أفاد تأكيدا، وذلك لتكرار اللفظ. جاء في الإيضاح "وأمّا نحو قولك زيدًا عرفته، فإن قُدِّر المفسر المحذوف قبل المنصوب أي: عرفت زيدًا عرفته، فهو من باب التوكيد، أعني: تكرير اللفظ، وإن قُدِّر بعده زيدًا عرفت عرفته أفاد التخصيص" (القزويني، ١٦٣/٢).

أمّا النحويون فيرون أنّه يجب تقدير المفسر قبل الاسم المنصوب، كما جاء في مغني اللبيب "فَيجب أَن يقدر الْمُفَسّر فِي نَحْو زيدا رَأَيْته مقدما عَلَيْهِ، وَجوز البيانيون تَقْدِيره مُؤَخرا عَنهُ وَقَالُوا؛ لِأَنَّهُ يُفِيد الِاخْتِصَاص حِينَئِذٍ وَلَيْسَ كَمَا توهموا" (ابن هشام، ١٩٨٥م، ١/ ٧٩٩). **وقد جاء في التصريح أيضا "وجميع ما يقدر في هذا الباب يقدر متقدمًا على الاسم المنصوب إلا أن يمنع مانع من حصر أو غيره، فيقدر متأخرًا عنه"** (الأزهري، ٢٠٠٠م، ٤٥٩/١). **فعلى رأي النحاة لا يفيد تخصيصا.**

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

والذي يبدو لنا أن التوكيد في محمدا أكرمته مختلف في القوة عن التوكيد في أكرمت محمدا أكرمته، لأنَّ الجملة الأولى ابتدأت بالاسم (محمد) الذي تكرر بالضمير في نهاية الجملة، والجملة الثانية تندرج تحت التوكيد بتكرار الجملة.

أسلوب التقديم والتأخير: وقد تناولناه تحت أسلوب القصر آنفا، لما فيه من معنى القصر.

نتائج الدراسة والخاتمة: إن التوكيد يمثل ظاهرة شائعة عند مستخدمي اللغة، بحيث إن الكل حريص على تأكيد القول أو الفعل، والكيفية التي يقع بها تختلف من واحد لآخر، كما إن التكرار يعد من أهم محاور التوكيد لما فيه من إعادة يقصد بها التركيز على شيء معين، ومحاولة تسليط الضوء عليه للسامع أو القاريء، وتمييزه عن غيره من الألفاظ في النص لغرض معين، ولعلّ أفضل تقسيم بدا لنا هو الذي يقسم التوكيد على ضربين:

غير الاصطلاحي: الذي يورده المتكلم بما يرى من كلمات أو تراكيب مزيلة لشك السامع.

الاصطلاحي: المصوغ بقواعد يقاس عليها، وهو نوعان:

- **توكيد لفظي**
- **توكيد معنوي**

ومن خلال اطلاعنا على العديد من الدراسات جمعنا أنواعا متعددة من التوكيد وضعها اللغويون من زوايا مختلفة، فهناك كلمات تفيد التوكيد حيثما وقعت، وهناك كلمات تفيد التوكيد في مواضع دون أخرى، وان التوكيد قد يكون على صور إعرابية وتركيبية مختلفة، وبعد أن جمعنا أغلب أنواع التوكيد وفق تقسيمات اللغويين وجدناها لا تخرج عن محورين:

الأول: توكيد صريح مباشر بقسميه: **اللفظي** بتكرار اللفظ، **والمعنوي** باستخدام ألفاظ معينة، بشكل معين، من ذلك أن تقع بعد الاسم المراد توكيده مثل كل، ونفس، وعين، و... ولابُدَّ أن يلحقها ضمير عائد على ذلك الاسم، فضلا عن غيرها مثل: (أَجْمَع)، و(جَمْعَاء)، و(أَجمَعِينَ)، وَ(جُمَع) التي لا يتصل بها الضمير.

الثاني: توكيد غير مباشر، لا يقع تحت قسيم التوكيد اللفظي أو المعنوي، لأنه يكون بالأدوات، أو بالجمل أو بالأساليب فضلا عن أشكال أخرى للتوكيد لا تنضوي تحت التوكيد اللفظي أوالتوكيد المعنوي، يمكن أن نضعها تحت محور الزيادة، او التكرار بالمعنى.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

الخاتمة:

وفي نهاية البحث، يمكننا إيجاز أهم نتئجه في الآتي:

١- **إن التوكيد يمثل ظاهرة شائعة عند مستخدمي اللغة، بحيث إن الكل حريص على تأكيد القول أو الفعل، والكيفية التي يقع بها تختلف من واحد لآخر، كما إن التكرار يعد من أهم محاور التوكيد لما فيه من إعادة يقصد بها التركيز على شيء معين، ومحاولة تسليط الضوء عليه للسامع أو القاريء، وتمييزه عن غيره من الألفاظ في النص لغرض معين.**

٢- **ولعلّ أفضل تقسيم بدا لنا هو الذي يقسم التوكيد على ضربين: غير الاصطلاحي: الذي يورده المتكلم بما يرى من كلمات أو تراكيب مزيلة لشك السامع، والاصطلاحي: المصوغ بقواعد يقاس عليها، وهو نوعان: (توكيد لفظي، وأخر معنوي).**

٣- **من خلال اطلاعنا على العديد من الدراسات جمعنا أنواعا متعددة من التوكيد وضعها اللغويون من زوايا مختلفة، فهناك كلمات تفيد التوكيد حيثما وقعت، وهناك كلمات تفيد التوكيد في مواضع دون أخرى، وان التوكيد قد يكون على صور إعرابية وتركيبية مختلفة.**

٤- **بعد أن جمعنا أغلب أنواع التوكيد وفق تقسيمات اللغويين وجدناها لا تخرج عن محورين:**

الأول: توكيد صريح مباشر بقسميه: اللفظي بتكرار اللفظ، والمعنوي باستخدام ألفاظ معينة، بشكل معين، من ذلك أن تقع بعد الاسم المراد توكيده مثل كل، ونفس، وعين، و... ولابُدَّ أن يلحقها ضمير عائد على ذلك الاسم، فضلا عن غيرها مثل: (أَجْمَع)، و(جَمْعَاء)، و(أَجمَعِينَ)، وَ(جُمَع) التي لا يتصل بها الضمير.

الثاني: توكيد غير مباشر، لا يقع تحت قسيم التوكيد اللفظي أو المعنوي؛ لأنه يكون بالأدوات، أو بالجمل أو بالأساليب فضلا عن أشكال أخرى للتوكيد لا تنضوي تحت التوكيد اللفظي أوالتوكيد المعنوي، يمكن أن نضعها تحت محور الزيادة، او التكرار بالمعنى.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

Emphasis in Grammar - A Study in The Methodology of Segmentation

Jihad Qadir Ali Mustafa
Arabic Department, College of Basic Education, University of Raparim. Rania, Kurdistan Region, Iraq.
E-mail: jehad.qadir@uor.edu.krd

Azza Adnan Ahmed Ezzat
Arabic Department, Faculty of Humanities, University of Zakho, Zakho, Kurdistan Region, Iraq.
E-mail: azza.ezzat@uoz.edu.krd

Abstract:

Linguistical emphasis is not being thoroughly discussed in syntax books ، except in pieces and partitions ، initially with its verbal or semantic description ، to its study of using the tool ، extra letters ، or sentences and ending with methods such as the division ، exclusion ، advance and delay ، and so on due to its importance that calls for it to be in multiple forms ، and miscellaneous images.

Based on that ، we looked at the divisions of the emphasis and its terminology ، and found that some emphasis naturally expresses an emphasis and is parsed as an emphasis ، and some emphasis naturally expresses an emphasis but is not parsed as one ، or from its meaning it is understood to be an emphasis but is not also parsed as one ، as well as those which strengthen the emphasis. We also noted the multiplicity of its terminology among the Arab linguists due to viewing it from different perspectives.

Key words: Emphasis ،Emphasis Sections ،Grammar Approach .

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت:٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ، تح، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين(ت: ٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين(ت: ٥٧٧هـ)، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي(ت:٦٤٦هـ)، الكافية في علم النحو، تح، الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي(ت:٦٤٦هـ)، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتح، د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي(ت:٣١٦هـ)، الأصول في النحو، أتح، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي(ت: ٣٩٢هـ)، اللمع في العربية، تح، فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي(ت:٣٩٢هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، شرح جمل للزجاجي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار، إشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م - ١٤١٩هـ.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت:٧٦٩هـ)، ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت:٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(ت: ٧٥١هـ)، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تح، الدكتور طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٥هـ.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، شرح الكافية الشافية، تح، عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح، محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله جمال الدين(ت:٦٧٢هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تح، د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي(ت:٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين(ت: ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (ت:٧٦١هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح، محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (ت:٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت:٦٤٣هـ)،شرح المفصل للزمخشري، قدم له: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

أبو المجد، أحمد السي، الواضح في البلاغة، دار جرير، ط١، دت.

أبو جليدان، موسى سالم إبراهيم، التوجيه النحوي لتداخل التوابع في القرآن الكريم، بإشراف محمود محمد أحمد العامودي، رسالة دكتوراه بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، محرم، ١٤٣٩هـ أكتوبر، ٢٠١٧م.

الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد(ت:٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

الاستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن النحوي(ت: ٦٨٦هـ)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٣٩٥- ١٩٧٥م.

الأسمري، القحطاني، أبو محمد، صالح بن محمد بن حسن آل عمير، شرح الأجرومية، دون المعلومات الأخرى، المكتبة الشاملة.

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي(ت:٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

الأصبحي المدني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر(ت: ١٧٩هـ)، الموطأ، تح، محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

أمين، بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، بيروت والقاهرة، دار الشروق، ط الأولى، ١٩٧٣م.

أمين، بكري شيخ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (المعاني)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٩٩م.

با طاهر، بن عيسى، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.

بابستي، عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، 1413-1992 هـ، ط١.

البرزنجي، عمر إسماعيل أمين، خصائص التراكيب ودلالاتها في القصص القرآني، دار صفحات، سورية، الإصدار الأول، ٢٠١٧م.

البياتي، سناء حميد ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.

التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي(ت: بعد ١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تح، علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل،(ت: ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح، محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، تح، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الحازمي، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد، شرح ألفية ابن مالك، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، دون المعلومات الأخرى، المكتبة الشاملة.

حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن(ت: ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

الحبّوبي، فاروق محمود، أساليب التعبير في علم المعاني عند الدكتور مهدي المخزومي، مجلة أهل البيت - عليهم السلام - العدد ٤، دون. ت.

حسن، عباس(ت: ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥.

الختم، عصام الدين، أساليب التوكيد في صحيح مسلم (دراسة نحوية، تطبيقية، تحليلية)، بإشراف عبد الجبار بلال منير، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ.

الدمشقي العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله(ت:٧٦١هـ)، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تح، حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي(ت:٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(ت:٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله(ت:٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله(ت:٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تح، د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

السامرائي، فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الحنفي أبو يعقوب(ت:٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

سليمان و نور الدين،، نور الدين، قاسمي سليمان، عبدلي نور الدين، التوكيد وتطبيقاته في القرآن الكريم، دون المعلومات الأخرى.

السنجاري، حسن طه حسن، توكيد مضمون الجمل بتتبيع الترادف في القرآن الكريم، د.ت.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب(ت:١٨٠هـ)، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت:٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح، عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت:٩١١هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، تح، عبد الإله نبهان - غازي مختار طليمات - إبراهيم محمد عبد الله - أحمد مختار الشريف، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

صالح، محمد سالم، الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، دار غريب، القاهرة، د.ت.

عبد الحميد، محمد محي الدين، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، (ط. أوقاف قطر)، ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م.

عبد العليم، أبو بكر علي، الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، مكتبة ابن سيناء، مصر، د.ط، ٢٠٠٤م.

عبد الغني، أيمن أمين ، موسوعة الشاملة في النحو والصرف، مراجعة: عبده الراجحي، و رشدي طعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت.

عتيق، عبد العزيز (ت: ١٣٩٦هـ)، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

العثيمين، محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، ، دار الدرة، مصر، ط٢، ١٣٤٦هـ.

عساكر، سامي شهير خليل، القسم في الحديث الشريف دراسة تطبيقية على صحيح البخاري، مكتبة الآداب، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين(ت: ٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تح، د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، دون المعلومات الأخرى.

الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (ت:١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٨، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

غلوم، عائشة عبد الله، لغة البيان وتجويد القرآن، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي(ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تح، أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية، مصر، ط١، د.ت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم(ت: ١٧٠هـ)، كتاب العين، تح، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فياض، سليمان، استخدامات الحروف العربية (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس(ت: نحو٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت.

القزويني، المعروف بخطيب دمشق، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي(ت:٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تح، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط١، د.ت.

قصاب، وليد إبراهيم، البلاغة العربية: علم المعاني، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

القطان، مناع بن خليل (ت:١٤٢٠هـ)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، ط٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

قلقيلة، عبدة عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية، مطابع الدجوى القاهرة، الرياض، ١٩٨٣م.

كسار، أحمد قاسم، التقديم والتأخير في سورة البقر، المجلة العالمية لبحوث القرآن.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح، عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الكوفي، الشريف عمر بن إبراهيم(ت:٥٢٩هـ)، كتاب البيان في شرح اللمع، لابن جني، دراسة وتحقيق: الدكتور علاء الدين حمويّة، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

لعور، ميساء، ألفاظ التوكيد والمبالغة في ديوان - اللهب المقدس - لمفدي زكرياء - دراسة دلالية - رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - ٢٠١٥ - ٢٠١٦م.

مبارك، مبارك، قواعد اللغة العربية، جمع وتنسيق، دار الكتاب العالمي، لبنان، ط٣، ١٩٩٢م - ١٤١٣هـ.

المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس(ت: ٢٨٥هـ)، المقتضب، تح، محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

المخزومي، مهدي، في النحو العربي - نقد و توجيه، منشورات دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

مصطفى وآخرون، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت.

مصطفى، إبراهيم (ت١٣٨٣هـ)، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي، مصر، د.ت.

مطلوب، أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، مكتبة لبنان ناشرون، دون المعلومات الأخرى.

المؤيد بالله، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي(ت: ٧٤٥هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

النادري، محمد أسعد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ.

نصيرة، إيمان، زروقي نصيرة، كريبع إيمان، التوكيد في سورة الحجر - دراسة نحوية - الليسانس، بإشراف رابحي عمر، جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة، الجزائر، - ٢٠١٣ - ٢٠١٤م.

نور الدين، الباحث الفاضل حامد عمر، أساليب التوكيد في السنن الكبرى للإمام النسائي دراسة نحوية تطبيقية تحليلية، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتورعبد الجبار بلال منير، جامعة أمدرمان الإسلامية، سودان، ٢٠١١م.

المواقع الإلكترونية: الاسدي، فالح حسن كاطع، التوكيد، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الانسانية، موقع جامعة بابل، ٢٠١٧/٠٣/٢٦م، دون المعلومات الأخرى.

الهوامش:

(i) لم نذكر المرادف في التكرار اللفظي ووضعناه في التكرار بالمعنى مع أنه ذكر مع التكرار باللفظ.

(ii) أسماه النحويون (ضمير العماد)، وذلك لأنّه يعتمد عليه في الفائدة، وبه يتضح أن الاسم الثاني خبر، كما أسماه النحاة (الدعامة)، لأنّه يدعم الكلام ويقويه ويؤكده ويوضح المقصود منه. ينظر: (غلوم، ٢٠٠٨م، ٣٢٧، نقلا عن: ديب، ٧١).

(iii) التركيب النحوي يقتضي تقديم المسند على المسند إليه في إسناد الفاعلية، يعني الفعل على الفاعل، فإن تقدم المسند إليه على الفعل نظر في سبب ذلك، وإن الأصل أن يكون الكلام نحو (قدم سعد) فإن قيل: (سعد قدم) نظر في سبب ذلك، أو بتعبير الكوفيين نظر في سبب تقديم الفاعل على الفعل. ولقد اختلف النحويون في تسمية هذا الموضوع، فبعضهم يقول: (تقديم الاسم على الفعل)، وبعض آخر يصطلح عليه: (تقديم المبتدأ على الفعل)، وبعضهم يسميه: (تقديم المسند إليه على الفعل). ينظر: (السامرائي، ١/ ١٥٨)، لقد استدل الكوفيون على جواز تقديم الفاعل على رافعه، بوروده عن العرب، وهذا ما لا يجوزه البصريون واستدلوا على عدم الجواز بوجهين: "أحدهما: أن الفعل وفاعله كجزأين لكلمة واحدة متقدم أحدهما على الآخر وضعا، فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله، وثانيهما: أن تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ، وذلك أنك إذا قلت " زيد قام " وكان تقديم الفاعل جائزا لم يدر السامع أأردت الابتداء بزيد والاخبار عنه بجملة قام وفاعله المستتر، أم أردت إسناد قام المذكور إلى زيد على أنه فاعل، وقام حينئذ خال من الضمي" (ابن عقيل، ١٩٨٠م، ٢/ ٧٧).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021